

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان :

جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية
الجزائر أنموذجا (1945-1962م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب المعاصر

إشراف الأستاذ:

محمد بن سعيدان

إعداد:

- سارة أم الخير سعدي
- فاطمة الزهرة لشلح

لجنة المناقشة

د. أبو بكر مريقي رئيسا

د. محمد بن سعيدان مشرفا ومقررا

د. محمد عطية مناقشا

السنة الجامعية:

(1439/1440 هـ - 2018/2019 م)



شكر وعرفان

اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت نحمدك ونسألك الهداية إلى مرضاتك لك الحمد كل الحمد
يطيب لنا ونحن نكتب السطور الأخيرة من هذا البحث أن نقدم وافر شكرنا وعظيم امتناننا لكل
من أسهم في إنجاز هذا البحث، ولا سيما الأستاذ الفاضل الدكتور محمد بن سعيدان الذي تولى
الإشراف على الرسالة وتقويمها وإخراجها إلى النور

ونشكر طاقم مكتبة البشير الابراهيمي ونخص بالذكر عكيف ومحمد بن قسمية

وطاقم مكتبة بن كريبو

ومتحف المجاهد

والمكتبة المركزية بأفلو

إلى نقطة بيع مكتبة المركزية بالأغواط

إلى مكتبة الجلفة

إهداء

إلى الذين وهباني الحياة بعد خالقي إلى الذين قال فيهما الرحمان : "وبالوالدين إحسانا" إلى
الذين غرسا في قلبي روح المثابرة إلى أعلى شيء أمتلكه في الوجود والدي العزيزين . "أمي الغالية
و"أبي العزيز" .

إلى رمز الأنس والتعاون ، إلى من قاسم من أفراحي وأحزاني اخوتي وأخواتي

إلى الكتكوتين علي وسجود

إلى أطيب وأحن صديقة ، إلى من ساندتني في مشواري الجامعي وتقاسمت معي متاعب
هذا البحث وكانت معي في السراء والضراء سارة سعدي .

إلى أعز من عاشرت وأطيب من صادقت إليكم صديقاتي خاصة من عرفتهم وجمعتني
بهم ظروف حياة الجامعة بكل صعوباتها إلى كل من أعرفهم، ولم أذكرهم ، فأقول لهم عذرا إن
نسيت ولم أتذكركم .

□ فاطمة

الاهداء

الحمد لله الكريم الذي سهل لي طريقي ويسر لي أعمالي

إلى من أوصى الله عز وجل بهم في قوله تعالى "وبالوالدين إحسانا" إلى من ظللتني بداعوتها
أينما ذهبت إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها إلى أمي الغالية أطل الله
في عمرها وأدام لها الصحة والعافية .

إلى من هورمز العطاء والنضال ومن كان سنداً لي في الشدة والضيق حرم نفسه الراحة
والرخاء ليمنحني الأمان والاستقرار إلى من علمني كيف اصارع مصاعب الحياة وغرس في نفسي
الأمل والطموح فكان قدوتي في الحياة وسيبقى مثلي الأعلى أبي العزيز .

إلى روح جدتي الطاهرة

إلى الذين سرت معهم أشواط مختلفة لدروب الحياة وكانوا سندي إخواتي حفظهم الله
إلى من ساندتني في مشواري الجامعي وتقاسمت معي متاعب هذا البحث وكانت معي
في السراء والضراء فاطمة .

والى صديقاتي وإلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

قائمة المختصرات

ط	الطبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
تر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
مج	مجلد
تق	تقديم
ق	قسم
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م.م.و.ج	منشورات المتحف الوطنية للجيش
م.و.ن.ت	المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب

P	Page
P.P	Page page
Op.cit.	Op cit

مقدمة

تمهيد

يمتد البحث عن تاريخ جامعة الدول العربية إلى ما قبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها بسبب التنافس الغربي على الوطن العربي وما عاناه هذا الأخير من تجزئة قطرية، وخلافات مستمرة بينها وسعي المستعمر إلى مقاومة مطالب العرب في استقلال وفي الوقت نفسه كل مطلب اتحادي لهم، ونتيجة لهذا التعسف المفروض على الأمة العربية من الاستعمار الغربي وتقدم العديد من دول العالم وتطور العلوم في مختلف ميادينها أصبح الاستقلال مطلباً قومياً واسعاً لهم، وأن هذا الأخير لا يمكن تحقيقه ما لم تكن الأمة موحدة فالوحدة العربية هي الأساس في تطور العرب وقوتهم في منع الأجنبي من الطمع في ثرواتهم ومن جهة أخرى أدى تزايد الاحتكاك بالغرب نتيجة البعثات التعليمية إلى الانفتاح على بعض الأفكار والتيارات السياسية، وبالتالي ظهرت العديد من الأحزاب والتجمعات والمنظمات الوطنية تطالب بتحقيق الوحدة العربية.

شكلت المطالبة بما تياراً شعبياً كبيراً شملت الدول العربية فبرزت العديد من الأحزاب القومية التي عملت بشكل علني على تجسيد وجود أشكال مؤسساتية التي تنظم فيها الدول العربية المستقلة وتخدم مصالحها تبلورت في تنظيم دولي عربي جديد قادر على مواجهة التحديات الدولية ووضع تنظيم يلي طموحات العرب وعلى إثر ذلك جاءت جامعة الدول العربية وهي إحدى المنظمات الإقليمية الدولية حيث تزامن قيامها مع نهاية الحرب العالمية الثانية، كان تأسيسها على يد بعض الدول المستقلة آنذاك كل هذا ما جعل من أسسها وفلسفتها ومنطلقاتها هي انعكاس لظروف معينة سواء أكانت داخلية أو خارجية منها تطور القوى العالمية المناهضة للإستعمار وتزايد المد الثوري وما نجم عنه من حركات إستقلالية شملت عشرات البلدان التي كانت سابقاً مستعمرات.

نادت لتوثيق الصلات بين الدول العربية وتحقيق الوحدة السياسية والتحرر العربي والعمل على حل النزاعات الداخلية، ولم يتوقف دور الجامعة عند هذا الحد بل تجاوزته إلى دعم حركات التحرر العربية إذ منذ نشأتها جعلت الشعوب العربية تعلق عليها آمالاً كبيرة فأعتبرت طرفاً أساسياً في مختلف القضايا السياسية العربية المتعلقة بإستقلالها من الإستعمار من أهمها القضية الجزائرية التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي الذي عمل على تحطيم سيادتها الداخلية والخارجية ولقد عبر

الجزائريون عن رفضهم للإستعمار بالإعلان عن المقاومة العربية طيلة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تبلور النضال في شكل عمل سياسي فسعت قيادة الثورة بعد تفجير الكفاح المسلح إلى تدويل القضية الجزائرية والخروج من ثنائية الصراع وهي بذلك كانت تسعى للتضييق على الحركة الإستعمارية الفرنسية عن طريق التدويل السياسي عبر المشاركة في المؤتمرات القارية والعالمية والإقليمية منها جامعة الدول العربية فقد تابعت القضية الجزائرية في كل المجالات والأصعدة وذلك انطلاقا من ميثاقها القائم على ضرورة الدفاع عن كل القضايا العربية لما فيه ضمان للحقوق العربية من الضياع. وعلى هذا إنطلق اهتمامنا للبحث في إشكالية جامعة الدول العربية ودورها في قضايا التحرر العربية الجزائر نموذجا.

دواعي اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيارنا للموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية من أبرزها:

أسباب ذاتية :

- الرغبة الشخصية لتناول الموضوع.
- أهمية هذا الموضوع في تخصص تاريخ العالم المعاصر على وجه العموم وتاريخ الجزائر على وجه الخصوص.
- عدم درايتنا بدور الجامعة العربية تجاه القضية الجزائرية.

أسباب موضوعية :

- أردنا تسليط الضوء على أهم المؤتمرات التي حضرها الوفد الخارجي ومدى إسهاماتها في تدويل القضية الجزائرية في الخارج.
- هذه الدراسة هي من المواضيع تجذب الدارسين والتي لا زالت تحتاج إلى البحث والتعمق فيها خاصة في هذه الفترة.

أهمية الموضوع:

- إن اختيارنا للعمل على هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة وإنما مما له من أهمية خصوصا سعينا إلى إبراز دور الذي لعبته جامعة دول العربية في دعم قضايا التحرر في الوطن العربي عموما وثورة الجزائرية خصوصا كما ان تحديد هذا الموضوع لدراسة جاء نتيجة عدة دوافع نوجزها فيما يلي:
- يتمثل أهمية هذا الموضوع في التعريف بجامعة الدول العربية المنظمة إقليمية واستعراض وتحليل دور وموقف جامعة الدول العربية اتجاه القضية الجزائرية.
 - معرفة علاقة الجزائر مع دول المشرق والمغرب والسياسة والمواقف التي تبعتها تجاه الأحداث والأزمات التي شهدتها الجزائر ابتداء من مجازر 8 ماي التي مست الشارع الجزائري وكان لها صدى في الشارع العربي ضد الأنظمة الحاكمة.
 - الرغبة في البحث في هذا الموضوع لإبراز دور جامعة الدول العربية في دعم وإسناد القضية الجزائرية قبل وأثناء ثورتها التحريرية.
 - محاولة ابداء مشاركة أكاديمية لرصد دور الجامعة في مناصرة القضايا العادلة في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة.

الإطار الزمني والمكاني:

- لذلك جاء عنوان موضوعنا المرسوم بجامعة الدول العربية ودورها في قضايا التحرر الجزائر نموذجاً منذ بداية ظهور الجامعة حتى استقلال الجزائر أي من سنة 1945 إلى غاية 1962 .
- أما الإطار المكاني الجزائر والوطن العربي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الحادثة التاريخية كما أوردتها المراجع والوثائق، والمنهج التحليلي باعتباره ملائم لهذا الموضوع كونه يبحث في

أسباب حدوث الواقعة التاريخية وصولاً إلى النتائج المتوصل إليها وتحليلها تحليلًا تاريخيًا، وذلك لأنه يتزامن مع مختلف المحطات التاريخية زمنية ومكانية.

الإشكالية العامة:

- ما مدى مساهمة جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية ؟

وتندرج تحتها جملة من التساؤلات:

- ماهي ظروف قيام جامعة الدول العربية؟ وما هي أهم موائيقها؟

- وفيما تمثلت هياكلها التنظيمية؟

- إلى أي مدى ساعدت جامعة الدول العربية القضية الجزائرية؟

- وكيف ساهمت في دعم حركات التحرر في الوطن العربي؟

- وما هو موقف الجامعة من القضية الجزائرية من 1945 إلى 1962؟

- ما هي مظاهر دعمها للقضية الجزائرية خاصة وللوطن العربي عامة؟

خطة البحث :

للإجابة عن الإشكالية قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول تضمن في الفصل مباحث وخاتمة وجملة من الملاحق كالاتي:

حيث تكون **الفصل الأول** من تمهيد الموضوع وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى قيام الجامعة وهياكلها التنظيمية واحتوى المبحث الثاني على أهداف ومبادئ الجامعة العربية، أما المبحث الثالث شمل كل من العضوية بها وشروطها.

لنتقل إلى **الفصل الثاني** الذي تضمن تعريف حركات التحرر في الوطن العربي من خصائص ومبادئ وأهداف أما المبحث الثاني دورها في دعم حركات التحرر في الوطن العربي

سواءا مشرقيا أم مغربيا وأخذنا نماذج من المشرق العربي ومن المغرب العربي وإبراز نتائج العمل التحرري لمختلف الحركات.

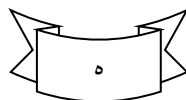
وتحدثنا في الفصل الثالث في المبحث الأول طبعاً عن موقف جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية ابتداء من مجازر 8 ماي إلى جهود الحركة الوطنية للتعريف بالقضية الجزائرية وكذا عن علاقة الجامعة بالحكومة الجزائرية المؤقتة ولقد أشرنا في المبحث الثاني إلى تطور موقفها إنطلاقاً من اندلاع الثورة إلى أهم قرارات الصادرة عن مجلس الجامعة لدعم الثورة الجزائرية ثم اختلاف مواقف الدول العربية في المسألة الجزائرية لنذكر في المبحث الثالث مظاهر دعم الجامعة العربية من دعم سياسي مالي وعسكري.

الخاتمة استخلصنا مجموعة من النتائج حول موضوع الدراسة وذيلتها بجملة من الملاحق قصد توضيح ثم قائمة المراجع المعتمدة وحاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال إبراز دور ودعم جامعة الدول العربية في دعم قضايا التحرر من خلال دعم الثورة الجزائرية.

الدراسات السابقة:

حظيت جامعة الدول العربية ببحوث ودراسات سابقة منها الدراسات التي قام بها رابح غليم الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية بإضافة إلى رأفت غنيمي الشيخ التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية وهما مصدران مهمان حيث تناولوا بالبحث والدراسة جامعة الدول العربية، بالإضافة إلى دراسة أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية (1954-1985)، دراسة تاريخية سياسية ، إلى جانب مجموعة من رسائل التخرج والمجلات.

كما سبقتنا دراسة لبطرس بطرس غالي حول قضية العضوية في جامعة الدول العربية وهي مقالة أوردتها المجلة السياسية العالمية



عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع، التي أثرت موضوعنا منها الدراسة التي أعدها علي محافظة مع مجموعة من الباحثين تحت عنوان جامعة الدول العربية الواقع والطموح بإشراف مركز دراسات الوحدة العربية الذي استفدنا منه كونه تطرق إلى النشأة التاريخية للجامعة العربية وكذا إلى القرارات في ميثاق جامعة الدول العربية والتعديلات المقترحة ، كما أبرزت المجالات الأساسية لنشاط الجامعة العربية من حيث الدور السياسي لها في إدارة المنازعات وكذا دور الجامعة في توطيد العلاقة بين الجامعة والعالم الخارجي . وكذا كتاب فتحي الديب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، حيث تناول الدعم المصري للثورة الجزائرية ، والفضيل الورتلاني الجزائر الثائرة الذي أبرز لنا دور الورتلاني للتعريف بالقضية الجزائرية واعتمدنا على مجموعة من المراجع منها أحمد سيعود العمل الدبلوماسي الذي تناول فيه وأثرى لنا جهود الحركة الوطنية للتعريف بالقضية الجزائرية، ومولود قاسم نايت ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر حيث أفادنا في إبراز موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، وأحمد بشيري جامعة العربية والثورة الجزائرية الذي أوضح لنا في ملاحقه أهم القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة لدعم الثورة، بالإضافة إلى مجموعة من رسائل التخرج والمجلات.

الصعوبات:

- لا يخلو أي بحث أكاديمي من وجود الصعوبات ومن أبرز ما وجهنا منها في بحثنا هي:
- كثرة المادة العلمية قد تشكل عائقا إذ لا نستطيع مقارنتها وضبط المعلومات المتوفرة فيها مما يشكل عائقا في تحليلها.
- ضيق الوقت المتاح لإنجاز البحث كاملا.

الفصل الأول: نبذة عن جامعة الدول العربية

المبحث الأول: نشأة جامعة الدول العربية

المبحث الثاني: أهداف ومبادئ جامعة الدول العربية

المبحث الثالث: العضوية جامعة الدول العربية

الفصل الأول : تأسيس جامعة الدول العربية

تعد جامعة العربية من أهم المنظمات الدولية والإقليمية جاءت بعد إدراك العرب حجم التحديات والعقبات والمخاطر والمتغيرات والمنعطفات الحادة التي كانت تواجههم، تشكلت من الدول المستقلة التي تقبل الانضمام إليها ولهذه الجامعة أجهزة وفروع رئيسية لإرساء مبادئ التفاهم والتعاون فيما بينها وتعزيز العالم وصيانة مصالح وسيادة الوطن العربي.

المبحث الأول: نشأة جامعة الدول العربية:

يعتبر العامل الجغرافي وعوامل التضامن الاجتماعي المشترك بين مجموعة الدول العربية له دور كبير في تسهيل قيام الجامعة حيث تجمعها قواسم مشتركة (اللغة والدين والثقافة) وكذلك المطالبات والدعوات والرغبات لدى الشعوب العربية التي كانت تأمل في نوع من الوحدة وتحقيق التكامل فيما بينها والحفاظ على القومية العربية.¹

1. ظروف نشأة جامعة الدول العربية:

رغم أن الوحدة العربية كانت مطروحة منذ عدة حقب إلا أن فكرة إقامة تنظيم عربي واحد يجمع شمل حكومات البلاد العربية داخله لم تبلور أو تتضح معالمها خلال الحرب العالمية الثانية فقط.² ظهرت أهمية الشرق الأوسط للدول الإستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية وكانت الصيغة الدولية المقبولة لتغطية مناطق نفوذها في المنطقة هي أن تنشأ منظمات إقليمية تحت مظلة الأمم المتحدة.

رأت بريطانيا أن خير وسيلة للتعامل مع الدول العربية هي أن تحملها على إنشاء منظمة إقليمية تحت شعار "الوحدة العربية".³ صرح "antonie eden" وزير الخارجية لبريطانية فأعلن

¹ -عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية: الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة ، ط1، دار القنديل الأردن، 2001، ص 368

² -أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية 1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، ط1، مذكرة دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1986، ص 12

³ -عادل محمد البياتي، جامعة الدول العربية والعمل العربي المشترك، مجلة الدراسات العربية، العدد 5-1998/7، ص 03

في 29 ماي 1941 تأييده لقيام وحدة عربية بقوله: "إن لبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب وهي صداقة أثبتتها الأعمال وليس الأقوال وحدها ولنا بين العرب عدد لا يحصى يرجون لنا الخير كما أن لهم منا أصدقاء كثيرين."¹ وكرره في 24 فبراير 1943.

وقبل أن يبدأ "نوري السعيد"² مباحثاته مع النحاس التقى مع المستشار الشرقي للسفارة البريطانية في القاهرة وعرض عليه مشروع توحيد أقطار الهلال الخصيب غير أن الدبلوماسي البريطاني نصحه بعدم تحدي السعودية وكان لهذا الموقف أثره في المشاورات العراقية المصرية في 31 جويلية إلى 06 أوت 1943. رأى "نوري"³ إمكانية قيام تعاون بين البلاد العربية المستقلة في كل النواحي السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية ويمكن لهذا التعاون أن يأخذ شكلا من شكلين:

الشكل الأول: هو تكوين اتحاد له سلطة تنفيذية ويكون له جمعية تمثل فيها كل الدول العربية الداخلة في هذا الاتحاد بنسبة عدد سكانها ونسبة ميزانيتها وحسب ما يتفق عليه الجميع. أما رئيس الاتحاد فيمكن أن ينتخب.

الشكل الثاني: فهو يتلخص في تكوين إتحاد دون أي سلطة تنفيذية وترتبط القرارات بالسلطة التنفيذية في كل إقليم عربي أكثر من إرتباطها بالجموع.

أما المشاورات الأردنية المصرية فقد تمت بين 28 أوت و 2 سبتمبر 1943م وكانت رئاسة توفيق أبو الهدى رئيس الوزراء الأردني وتناولت مشروع وحدة سورية الكبرى وموضوع الوحدة العربية. وتمت المشاورات السورية المصرية بين 26 أكتوبر و 3 نوفمبر 1943م ورئيس الوفد

¹ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 13

² - على محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص ص 44-45.

³ - نوري السعيد: ولد عام 1898 في بغداد عمل قائدا للجيش النظامي ثم وزيرا للدفاع وترأس مجلس الوزراء مرارا وأسس حزب العهد وترأسه. قتل أثناء ثورة 14 تموز عام 1958 في إحدى أزقة بغداد. أنظر محمد عبد الغاني حامد، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ، ط1، دار البرهان، القاهرة، 2005، ص 12.

السوري سعد الله الجابري رئيس الوزراء، عرض النحاس موضوع الوحدة السورية الكبرى ثم إنتقل إلى موضوع الوحدة العربية مستبعدا مشروعي سورية الكبرى والهلل الخصب.

دارت المشاورات السعودية المصرية بين يوسف ياسين ومصطفى النحاس في 26 نوفمبر 1943م وعارض ياسين مشروعي سورية الكبرى والهلل الخصب وأعرب عن رغبته في تأجيل البحث في موضوع التعاون السياسي بين الدول العربية.¹

أما وفد لبنان فقد حدد موقفه في مشاوراته مع النحاس ببيان مكتوب قدمه رياض الصلح رئيس الوزراء في مطلع يناير 1944م وتضمن البيان ثلاث عوامل وراء رغبة لبنان في التعاون العربي وهي:

- ضعف المؤتمرات الأجنبية التي كانت تسيطر عليه في عهد الإنتداب.
- وتفهم الدول العربية لموقفه المتحفظ من الوحدة العربية وإعترافها بكيانه المستقل وحدوده الحالية وتفهم لبنان لضرورات التعاون مع الأقطار العربية المجاورة.
- في فبراير 1944م جاء وفد اليمن إلى القاهرة وتباحث مع النحاس حول موضوع الوحدة العربية. ورحبت اليمن بفكرة التعاون الثقافي والإقتصادي بين البلاد العربية على أن تحتفظ كل دولة بكامل سيادتها وحقوقها ويكون هذا التعاون قائما على أساس التساوي بين جميع الدول في الحقوق والمصالح المتبادلة.² وقد ظهرت من خلال هذه المشاورات التمهيدية إتجاهات رئيسية ثلاثة هي:

- **الإتجاه الأول:** يدعوا إلى وحدة سورية الكبرى بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين وبدعم من نوري السعيد الذي كان يرى في هذه الوحدة خطوة نحو وحدة الهلال الخصب.
- **الإتجاه الثاني:** يدعوا إلى قيام دولة موحدة تشمل أقطار الهلال الخصب بزعامة العراق.

¹ - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 90.

² - علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 46-47.

- الإتجاه الثالث: يدعوا إلى وحدة أو إتحاد أشمل وأكبر بحيث يضم مصر السعودية واليمن بالإضافة إلى أفطار الهلال الخصيب.

إختلف أصحاب هذا الاتجاه على شكل الوحدة أو الإتحاد وإنقسموا إلى فريقين:

- فريق ينادي بإتجاه فيدرالي بين هذه الدول أو نوع من الإتحاد له سلطة عليا تفرض إرادتها على الدول الأعضاء.

- فريق ثاني ينادي بصيغة إتحادية تجمع الدول العربية وتدعم التعاون بينها في مختلف الميادين شريطة أن تحافظ كل دولة على إستقلالها وسيادتها.¹

2. الاتفاقيات الرسمية :

أخذ رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس لزام المبادرة بعد عام تقريبا من خطاب "أنتوني إيدن" ودعا كلا من رئيس الوزراء السوري "جمال مردم" ورئيس الكتلة الوطنية اللبنانية "بشارة فوزي" للبحث معهما حول فكرة إقامة جامعة عربية لتوثيق العرب بين البلدان العربية المنظمة لها.²

على هذا الأساس بادرت الدول العربية المستقلة آنذاك وهي كل من: مصر، العراق، سوريا، السعودية، لبنان، شرق الأردن، اليمن إلى إجراء سلسلة من الاجتماعات لإنشاء الإتحاد العربي المنشود وخلال الفترة الممتدة بين 25 سبتمبر و 07 أكتوبر 1944 عقدت اللجنة التحضيرية التي

¹ - علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 47، 48 .

² - سهيل حسن الفتلاوي، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة إنشاء الجامعة وأهدافها، ط1، دار حامد، عمان،

شكلتها تلك الدول إجتماعا خاصا ووضعت الأسس التي تقوم عليها الجامعة العربية¹ في بروتوكول عرف بروتوكول الإسكندرية.²

3. ميثاق جامعة الدول العربية:

بدأ تحرك عربي رسمي على مستوى الدول العربية، وعقبه عقد بروتوكول الإسكندرية،³ تم ميثاق الجامعة، في قصر الزعفران⁴، في القاهرة، اجتمعت اللجنة التحضيرية في 17 مارس 1945 لإقرار ميثاق جامعة الدول العربية في صيغة النهائية.⁵ تكون الميثاق من ديباجة و 20 مادة وثلاثة ملاحق عن فلسطين والتعاون، وتعيين الأمين العام، وقد نص الميثاق على أهداف ومبادئ الجامعة.⁶

¹ - بروتوكول الإسكندرية: بعد مؤتمر عقديّة اللجنة التحضيرية التي شكلتها الدول العربية التي يوضح الأسس التي تقوم عليها الجامعة، كما يتمثل في وثيقة الرئيسية التي وضع على أساسها ميثاق ج.ع وقد عقد هذا البروتوكول للمدينة الإسكندرية، يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث محطة الرمل، الإسكندرية، 2001، ص 129

² - الجامعة العربية: منظمة دولية مقرها القاهرة تأسست في 22 مارس 1945 غايتها توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية لتحقيق التعاون بينها وصيانة استقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد ومصالحها، محمد عبد الرحيم وآخرون، الموسوعة الجغرافية، المجلد 1، دار الراتب الجامعية، لبنان، ص 12

- أنظر ملحق رقم 01

³ - علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص 31-40

رئيس اللجنة التحضيرية السيد مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس وزراء مصر وزير خارجيتها ورئيس حضر الوفد المصري ومن سوريا السيد سعد الله الجابري رئيس مجلس وزراء سوريا ورئيس الوفد السوري جميل مردم بك وزير الخارجية. الدكتور نجيب الأرمنازي أمين سر العام لرياسة الجمهورية الأستاذ صبري العسلي نائب دمشق وعن الأردن توفيق أبو الهدى باشا رئيس مجلس وزراء شرق الأردن ووزير خارجيته ورئيس الوفد الأردني. وسليمان سكر بك سكرتير مالي وزارة الخارجية وعن العراق السيد حمدي الباجه جي. رئيس مجلس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي. السيد أرشد العامري وزير الخارجية. والسيد نوري السعيد رئيس مجلس الوزراء العراق سابقا. والسيد تحسين العسكري وزير العراق المفوض بمصر. وعن لبنان السيد رياض صالح بك، رئيس مجلس وزراء لبنان رئيس الوفد اللبناني. وسليم تقلا بك وزير الخارجية والسيد موسى مبارك مدير غرفة رئيس الجمهورية. وعن مصر السيد أحمد نجيب الهلالي باشا وزير المعارف العمومية ومحمد صبري أبو علم وزير العدل ومحمد صلاح الدين بك وكيل وزارة الخارجية. أنظر: (سهيل حسن الفتلاوي، المرجع السابق، ص 60)

⁴ - قصر الزعفران: تحول فيما بعد إلى مقر إدارة جامعة عين شمس بالقاهرة حتى وقتنا الحاضر، (إبراهيم أحمد أبو قاسم، جامعة

الدول العربية قراءة في تاريخ العرب المعاصر)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، ص 37

⁵ - خليل حسن، المنظمات القارية والاقليمية، ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2010، ص 51

⁶ - الأخضر أبو الطمين وآخرون، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1985، ص 397

- المادة 01:** الاعتراف بسيادة وإستقلال الدول الأعضاء بحدودها القائمة فعلاً.¹
- المادة 02:** تضمنت المادة الثانية من الميثاق أن الغرض من الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها.²
- المادة 03:** وقد نصت أن يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلين الدول المشتركة في الجامعة.³
- المادة 04:** تؤلف لكل من الشؤون المبنية في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدولة المشتركة في الجامعة ويتولى هذه اللجان وضع قواعد للتعاون ومداه وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات.⁴
- المادة 05:** لا يجوز الإلتجاء إلى القوة لفض النزاعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة.
- المادة 06:** إذا وقع إعتداء من دولة على دولة أخرى إن تطلب دعوة المجلس للإنعقاد.⁵
- المادة 07:** ما يقرر المجلس بالإجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة أن يقوم لتنفيذه.⁶
- المادة 08:** وقد وضحت المادة الثانية من الميثاق بأن تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام حكم قائم في دول الجامعة الأخرى.⁷
- المادة 09:** ليكون هناك تعاون أكثر بين هاته الدول يجب أن تعقد بينها من الإتفاقيات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض.
- المادة 10:** أن تكون القاهرة مقر دائم لجامعة الدول العربية وللمجلس الجامعة أن يجتمع مع أي مكان آخر يختاره.⁸

¹ - علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص 68

² - سهيل حسن الفتلاوي، المرجع السابق، ص ص 339-341

³ - عبد الحسان شعبان، جامعة الدول العربية والمجتمع المدني العربي لإصلاح والنبرة الخافتة مقاربات في سيادة المشتركة والبعد الاتساعي، مركز بيروت للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2004، ص 73

⁴ - سهيل حسن الفتلاوي، المرجع السابق، ص 337

⁵ - أحمد بونة، ميثاق جامعة الدولة العربية ومنظمة للوحدة الإفريقية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007، ص 7

⁶ - محمد عبد الوهاب الساكت، جامعة الدول العربية المنظمة سياسية الأمين العام بجامعة دول العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 72

⁷ - أحمد رمضان فحلة، العوائق التي تواجه جامعة الدول العربية وطرق تجاوزها، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية حقوق، جامعة حاج لخضر باتنة، د س.

⁸ - أحمد بونة، المرجع السابق، ص ص 9-10.

- المادة 11:** يجتمع مجلس الجامعة إنعقاداً عادياً مرتين في العام في كل من شهري مارس وسبتمبر.¹
- المادة 12:** يكون للجامعة أمانة عامة دائمة تتألف من أمين عام وأمناء مساعدين وعدد كان من الموظفين.
- المادة 13:** يعد الأمين العام مشروع ميزانية الجامعة ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة.
- المادة 14:** أن يتمتع أعضاء مجلس الجامعة وأعضاء لجائها وموظفوها بالإمتيازات وبالحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم لعمل هام.
- المادة 15:** ينعقد المجلس للمرة الأولى بدعوة من رئيس الحكومة المصرية وبعد ذلك بدعوة من الأمين العام.
- المادة 16:** فيما عدا الأحوال المنصوص فيها هذا السياق يكتفي بأغلبية الأداء لإتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشؤون التالية:
- شؤون الموظفين قرار ميزانية الجامعة، وضع نظام داخلي لكل من المجلس واللجان والأمانة العامة.²
- المادة 17:** تودع كل الدول المشتركة في جامعة الأمانة العامة نسخاً من جميع المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها.
- المادة 18:** يجب على مجلس الجامعة أن يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة.
- المادة 19:** يجوز موافقة ثلثي الجامعة تعديل الميثاق.³
- المادة 20:** يصدق على الميثاق وملاحقه وفقاً للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة. ويمكن أن ينعقد بصورة إستثنائية إستجابة لطلب دولتين من الدول الأعضاء، وجاء في هذا الميثاق كذلك أن ما يقرره مجلس الجامعة بالإجماع يكون ملزماً لجميع الأعضاء، أما ما يقرره هذا المجلس بالأكثرية فلا يكون ملزماً إلا لمن صادق عليه.⁴

¹ -عبد الحسن شعبان، المرجع السابق، ص 75.

² -أحمد بونة، المرجع السابق، ص ص 9-10.

³ -أحمد مالكي، الحركة الوطنية الإستعمارية في المغرب العربي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993،

ص 402

⁴ -أحمد بونة، المرجع السابق، ص 11

المبحث الثاني: أهداف ومبادئ جامعة الدول العربية:

أنشأت جامعة الدول العربية ابتداءً من أجل ربط الصلات الوثيقة التي تجمع البلاد العربية وتوطيد العلاقات فيما بينها بهدف تحقيق الخير للبلاد العربية كلها وإصلاح أحوالها وحدد ميثاق الجامعة الأهداف والمبادئ التي قامت من أجلها والتي نص عليها الميثاق كما يلي:¹

1. أهداف جامعة الدول العربية

إن الأهداف التي تنشأ لأجلها أي منظمة دولية تعتبر سبب وجودها وبالنسبة لجامعة الدول العربية يمكن ذكر الأهداف التي نص عليها الميثاق كما يلي:

أولاً: توثيق الصلات بين الدول العربية في المسائل السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وقد ورد هذا النص على هذا الهدف في ديباجة ميثاق الجامعة العربية في المادة الثانية في الفقرة الثانية من الميثاق فالغرض من وجود منظمة جامعة الدول العربية هو العمل على إستقلال الدول العربية داخل الجامعة يحول دون الأطماع الأجنبية.

ثانياً: تعزيز العلاقات بين الدول في الميادين السياسية والعسكرية والإقتصادية وتطوير التعاون بينها.²

ثالثاً: توثيق العلاقات بين الدول الأعضاء في الجامعة بحسب نظم كل دولة منها وأقوالها في المجالات التالية:

أ. الشؤون الإقتصادية والمالية يدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعمل وأموال الزراعة والصناعة.

ب. شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك والطرق والطيران والملاحة والبريد.

ت. الشؤون الثقافية والشؤون الجنسية والجوازات بالإضافة إلى الشؤون الإجتماعية.³

¹ - رابح غليم، الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 129-131

² - القصري محمد الفايز، مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1976، ص 163

³ - علي يوسف شكري، المنظمات الدولية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 180

2. مبادئ جامعة الدول العربية:

مبادئ الجامعة هي الأسس التي تقوم عليها الجامعة والتي يمكن من خلالها تقييم مسيرتها ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها ولقد أشارت ديباجة ونصوص المواد (5-6-8) من الميثاق إلى المبادئ التي تقوم عليها الجامعة وهي:¹

أ. مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء.

يمكن إستخلاص هذا المبدأ بداية من الفقرة الأولى لبروتوكول الإسكندرية التي تنص على أن يكون لهذه الجامعة مجلس يسمى مجلس جامعة الدول العربية تمثل فيه الدول المشتركة الجامعة على قدم المساواة.

أكدت الفقرة الأولى من المادة الثانية من الميثاق نفس المفهوم عندما نصت أن يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت مهما يكن عدد ممثليها كما جرت ممارسات العمل الجامعة، على ترسيخ هذا المبدأ وذلك بالمساواة في عضوية المجلس واللجان المتخصصة واللجان المختلفة والحق في رئاسة المجلس بالتناوب ولكل دولة صوت واحد في كل هذه الآليات.²

ب. مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء:

يقوم على أساس إحترام إستقلال تلك الدول وسيادتها، كما أن المادة الثانية تنص على أن الغرض من قيام الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وصيانة إستقلالها وسيادتها وأن يكون التعاون فيما بين الدول لتحقيق هذه الأهداف بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها.³

¹ -علي يوسف شكري، المرجع السابق، ص 271

² -طارق عزت رخاء، المنظمات الدولية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 251

³ -محمد السعيد الدقاق ومصطفى سلامة حسين، المنظمات الدولية المعاصرة، منشأ المعارف الإسكندرية، ص 276

ج. مبدأ منع الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات العربية:

تحترم المادة الخامسة من الميثاق جامعة الدول العربية عدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر وهذا التحريم مطلق لا استثناء فيه وفتح الميثاق أمام الدول العربية الأعضاء في الجامعة بطريقتين لتسوية نزاعاتها وهي التحكيم والوساطة لكن الإستثناءات التي وردت في المادة الخامسة على الحالات التي يلجأ فيها التحكيم تجعل الوساطة هي السبيل والأقرب المنال وهو أمر منتقد بسبب عدم إلزامية الوساطة في النهاية.¹

د. حل المنازعات الطرق السلمية:

حيث أنه لا يجوز الإلتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة فإذا إنتسب خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذه الخلافات كان قرار عند ذلك نافذ أو ملزماً.²

هـ. النظر في مصالح البلاد:

ميثاق الجامعة نص على أن الجامعة لا تضم إلا الدول المستقلة ونظراً لوجود بلدان عربية أخرى خارج نطاقها لأنها كانت في ذلك الوقت لا تزال تحت الإحتلال الأجنبي ومنه أعطت الدول العربية المستقلة الحق لنفسها في النظر بصفة عامة في شؤون تلك البلدان عن طريق الجامعة بوصفها رمز وحدة الوطن العربي، وقد ورد في ملحق الميثاق الخاص بتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في الجامعة أن يراعي أمني هذه البلدان وأن يعمل على تحقيقها وبأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع وألا يدخر جهداً للتعرف على حاجاتها وتفهم أمانيتها وأمالها وبأن يعمل على إصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها.³

¹ - رايح غليم، المرجع السابق، ص ص 136-137

² - محمد السعيد، المنظمات الدولية المعاصرة (منظمة الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، منظمة التجارة العالمية) منشأ

المعارف، الإسكندرية، د. س، ص 269

³ - رايح غليم، المرجع السابق، ص ص 132-133

3. أجهزة جامعة الدول العربية:

يتكون الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية من ثلاث فروع رئيسية أنشأت بمقتضى نص الميثاق وتلك هي مجلس الجامعة، واللجان الدائمة والأمانة العامة.¹

أ. مجلس الجامعة:

طبقا للمادة 3 من ميثاق الجامعة والمادة 3 من نظامه الداخلي فإن المجلس يقوم بالمهام والإختصاصات التالية:

- وضع السياسة العامة للجامعة العربية وخطة عمل المجلس.
- توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها تحقيقا للتعاون بينها.
- النظر في المسائل التي يعرضها عليه الأمين العام أو الدول الأعضاء وإتخاذ القرارات اللازمة بشأنها.
- مراعاة تنفيذ قراراته وكذلك ما تبرمه الدول الأعضاء بينها من إتفاقيات في نطاق الجامعة.
- بحث التقارير التي تعرضها عليه المجالس والمنظمات العربية المتخصصة وإصدار القرارات اللازمة بشأن تلك التقارير.
- تقدير وسائل التعاون مع المنظمات الدولية.
- إتخاذ القرارات في الشؤون الإدارية والمالية للجامعة.
- إتخاذ التدابير اللازمة لرد العدوان الواقع لدولة أو أكثر من دول الجامعة.
- التحكيم بين دولتين من دول الجامعة على خلاف بينهما لا يتعلق بالسيادة وإستقلال وسلامة أراضي أطراف الخلاف.²
- قبول الأعضاء الجدد في الجامعة وفصل الدولة العضو من عضوية الجامعة.
- إنشاء لجان إستشارية وفنية يراها ضرورية لنهوض الجامعة لمهامها.

¹ - أنس راهب، جامعة الدول العربية، شرح مستقبل الوطن العربي، 1945-2014، وزارة الثقافة، 2014، ص 38

² - نفسه، ص 39

- تعيين الأمين العام وتعديل الميثاق.¹

ويكون لكل دولة صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها ولم يبين الميثاق مستوى²

ب. الأمانة العامة:

تعتبر الجهاز الدائم للجامعة الذي يضمن قيام وإستمرار الشخصية الدولية لها، وهي الوسيلة التي تساعد الأمين العام أداء واجباته.³ تتألف الأمانة العامة للجامعة من الأمين العام للجامعة بدرجة سفير وأمناء مساعدين بدرجة وزراء مفوضين ومجموعة من الموظفين والمستشارين وفقاً للمادة الثانية من الميثاق وتتكون الأمانة العامة من عدة إدارات ومكاتب وأقسام متخصصة أنشئت بموجب قرار مجلس للجامعة وأهمها هي:

1. مكتب الأمين العام.
2. مكتب الأعضاء المساعدين وعددهم خمسة.
3. إدارة السكرتارية ومهمتها التحضير للإنعقاد لمجلس الجامعة واللجنة السياسية وإعداد جدول الأعمال وتسجيل محاضر الجلسات وقرارات المجلس.
4. الإدارة المالية والمستخدمين وتختص بجميع الشؤون المالية والإدارية الخاصة بالجامعة وموظفيها.
5. الإدارة السياسية يقوم بدراسة الشؤون السياسية المتعلقة بالبلاد العربية ومتابعة الشؤون الدولية التي تهم الجامعة.
6. إدارة الشؤون الاقتصادية مهمتها تقياً وتعد الأبحاث التي يطلبها عمل المجلس الاقتصادي واللجان الاقتصادية.
7. الإدارة القانونية وهي إدارة الإفتاء لكل الشؤون الأمانة العامة.

¹ -عبد الكريم عرض خليفة، قانون المنظمات الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2003، ص 176

² -أنظر المادة (11) من ميثاق جامعة الدول العربية في الملحق رقم 02

³ -رابح غليم، المرجع السابق، ص 148

8. إدارة فلسطين ولكن بجميع الشؤون المتعلقة بالقضية الفلسطينية من الباحثين السياسيين والقانونية وشؤون اللاجئين.

9. أمانة الشؤون العسكرية.

10. إدارة شؤون البترول والشؤون المعدنية.

11. إدارة الشؤون الصحية.¹

12. إدارة الشؤون والمراسيم.

التمثيل في المجلس وحدث كثير أن إنعقد على مستوى الوزراء وزارة الداخلية أو غيرهم وذلك حسب المواضيع المدرجة على جدول الأعمال وعضوية مجلس الجامعة تقوم على مبدأ المساواة.² وقد جاء في الملحق الأول من الميثاق حكم خاص بفلسطين قدرته نظرا لظروف فلسطين الخاصة وإلى أن يتمتع هذا القطر باستقلاله فعلا يتولى مجلس الجامعة أمر إختيار مندوب عربي عن فلسطين للإشتراك في اعماله.³

أما إختصاصات مجلس الجامعة يختص المجلس وفقا للميثاق بالقيام بكل ما من شأنه تحقيق أغراض الجامعة وإحترام وتنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقيات وتعزيز التعاون بين الدول العربية والهيئات الدولية المعنية بحفظ السلم والأمن الدوليين وتنظيم العلاقات الاقتصادية والإجتماعية بين الدول المادة الثالثة من الميثاق. قيام المجلس بالوساطة في كل نزاع يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وغيرها.⁴

إتخاذ التدابير اللازمة لرد العدوان لدفع ما قد يقع من عدوان على إحدى دول الجامعة، إقرار المجلس على تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي تنشأ الكفالة السلم والأمن الدوليين وتنظيم العلاقات الإقتصادية والإجتماعية بين الدول وقيام المجلس بتوقيع الجزاءات.

¹ - محمد مجدوب، التنظيم الدولي النظرية العالمية الإقليمية المتخصصة، الطبعة السابعة، منشورات الحقوقية، بيروت، 2002، ص 369

² - حسن ناعفة، التنظيم الدولي (د.ط) مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 215

³ - علي يوسف شكري، المرجع السابق، ص 134

⁴ - رابع غليم، المرجع السابق، ص 144-145

- إعتقاد ميزانية الجامعة والتي يقوم الأمين العام بإعدادها وعرضها على المجلس ويحدد المجلس حصة كل دولة من النفقات.

- تعيين الأمين العام للجامعة والأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين ووضع لوائح العاملين.¹

ج. اللجان الفنية الدائمة:

نصت المادة الرابعة من الميثاق على تشكيل هذه اللجان² من ممثلين عن الدول الأعضاء في الجامعة ولكل مفهوم صوت واحد وأجاز الميثاق بناء على قرار مجلس الجامعة اشتراك ممثلين عن الدول العربية غير الأعضاء في الجامعة وبالتالي فهي هيئات متخصصة مهمتها مساعدة مجلس الجامعة من خلال دراسة كافة الموضوعات التي يختص بها المجلس ومدة العضوية في هذه اللجان سنتين قابلة للتجديد ويعين المجلس بناء على إقتراح الأمين العام للجامعة رئيسا لكل لجنة لمدة سنتين قابلة للتجديد أيضا وعند تغيب رئيس اللجنة على اللجنة أن تختار من يتولى رئاستها خلال هذه الفترة.³

ساهمت هذه اللجان في تحقيق تعاون عربي في مختلف المجالات كما قامت بإعداد مشروعات إتفاقات أقرها مجلس الجامعة منها إتفاقية اتحاد البرية العربي 1946 ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الإقتصادي.⁴

د. مبدأ المساعدة المتبادلة (الدفاع المشترك):

حسب ما تنص عليه المادة السادسة من ميثاق الجامعة فإن مجلس الجامعة هو الذي يقدم التدابير اللازمة لدفع العدوان على دولة عضو في الجامعة او التهديد به، والملاحظ أن الميثاق لا يلزم

¹-صلاح الدين حسن السيسي، النظم والمنظمات الإقليمية والدولية الواقع ومبادلات ومقترحات التطوير والتفعيل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص ص 86-87

²- اللجان الفنية الدائمة: هي اللجنة السياسية اللجنة الثقافية اللجنة الدائمة للمواصلات واللجنة الاجتماعية الدائمة واللجنة القانونية الدائمة واللجنة الدائمة لحقوق الانسان، واللجنة الدائمة لشؤون الإدارية واللجنة الدائمة للأرصاد الجوية، انظر محمود مشرحة، الوجيز في المنظمات الدولية، مكتبة الجامعة إثراء، عمان، ص ص 204-205

³-صلاح الدين حسين السيسي، المرجع السابق، ص 88

⁴-علي يوسف شكري، المرجع السابق، ص 294

الدول الأعضاء لتقديم المساعدة مباشرة لدولة ضحية العدوان ولكنه لا يمنعه ويشترط الميثاق صدور قرار المجلس في هذه الحالة بالإجماع على عدم أخذ رأي الدولة المعتدية إن كانت عربية والميثاق لا يحدد طبيعة التدابير الجماعية التي يلزم على الدول الأعضاء المساعدة بها في حالة ما إذا أقرها مجلس الجامعة العربية.¹

هـ. الدفاع المشترك:

وقد نصت عليه المادة السادسة من الميثاق ووافق مجلس الجامعة في 13 فيفري 1950 على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي.²

المبحث الثالث: العضوية جامعة الدول العربية:

بينت المادة الأولى من ميثاق الجامعة من الأعضاء فيها معلنة أن الجامعة تتألف من الدول العربية المستقلة الموقعة على الميثاق ولكل دولة عربية مستقلة الحق في الانضمام إلى الجامعة فإذا رغبت في الانضمام قدمت طلبا بذلك يودع لدى الأمانة العامة ويعرض على مجلس الجامعة مع أول إجتماع يعقد بعد تقديم الطلب، وتضم الجامعة العربية مجموعتين من الدول الأعضاء المؤسسين والمنظمين.³

1. العضوية الأصلية:

إن مسألة العضوية نقطة مهمة لدراسة أي منظمة سواء كانت إقليمية أو عالمية لأنها تبين طريقة العمل في هذه المنظمة وتبين شروط دخول وخروج أي دولة عربية في الجامعة والأعضاء المؤسسون سوريا، الأردن، العراق، السعودية، لبنان، مصر، اليمن، وتنقسم العضوية بجامعة الدول العربية إلى عضوية أصلية والعضوية بالانضمام.⁴

¹ - رابع غليم، المرجع السابق، ص 137

² - أنس راهب، المرجع السابق، ص 36

³ - محمود مرشحة، الوجيز في المنظمات الدولية، ط1، مكتبة جامعة إثراء، عمان، 2010، ص 199

⁴ - رابع غليم، المرجع السابق، ص 158

2. العضوية بالانضمام:

وذلك حسب نص المادة الأولى بقولها ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم إلى الجامعة إذا ما توفرت الشروط التالية:¹

أن تكون دولة عربية وتقرير عروبة الدولة من إختصاص مجلس الجامعة لأن الميثاق لم يتضمن تعريفا للعروبة وهذا الشرط يضيف للجامعة كمنظمة إقليمية طابعها القومي، لم يثير أي مشكلة رسمية حتى الآن، غير أن إنضمام جمهورية الصومال عام 1974 أثار لدى بعضهم تساؤلات حول مدى انطباعه عليها بإعتبار أن اللغة الرسمية لها هي اللغة الصومالية. أن تكون دولة مستقلة وبيان مدى إستقلال دولة عربية ما متورطة أيضا لمجلس الجامعة.

3. الشروط الإجرائية لإكتساب العضوية في الجامعة العربية:

إن تقدم الدولة المطالبة للإنضمام لطلب إلى الجامعة، فالعضوية في الجامعة ليست تلقائية أو إجبارية، ولكن لابد أن تطلبها الدول المعنية، ويتضمن الطلب الذي تقدمه الدولة عادة: معهد الدولة طالبة العضوية بجميع الإلتزامات وهي الإلتزامات التي يرتبها الميثاق على الدول الأعضاء بدون تحفظ.²

موافقة مجلس الجامعة من حيث المادة الأولى أن يعرض طلب الدولة بالإنضمام على أول إجتماع لمجلس الجامعة ولم يحدد الميثاق ولا النظام الداخلي عدد الأصوات التي يتطلبها قبول الدولة في الجامعة.³

عوارض العضوية في الجامعة إذا ما إكتسبت دولة ما عضوية الجامعة العربية فقد تستمر عضويتها دون أن يتعرضها أي عائق لهذا ما حدث حتى الآن بالنسبة لكافة أعضاء الجامعة العربية على أنه قد يطرأ من الظروف ما قد يتعرض إستمرار هذه العضوية طريقتين لذلك أولهما الإنسحاب ثانيهما الانفصال عن عضوية الجامعة.⁴

¹ - بطرس بطرس غالي، قضية العضوية في جامعة الدول العربية، مجلة السياسية الدولية، عدد 30، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1972، ص 114

² - رابح غليم، المرجع السابق، ص 140

³ - سهيل حسن الفتلاوي، المرجع السابق، ص ص 30-31

⁴ - محمد السعيد، المرجع السابق، ص ص 285-286

أ) **الإنسحاب:** إذا رغبت إحدى دول جامعة العربية أن تنسحب منها أبلغت المجلس عن إرادتها في الإنسحاب قبل تنفيذه بنسبة¹ المادة 18 وخلال هذه الفترة تلتزم الدولة بكافة الإلتزامات العضوية ويجوز الدولة التي لا تقبل بتعديل ادخل على الميثاق أن تنسحب عن التنفيذ هذا التعديل المادة 19.

ب) **فقدان العضوية القسري (الفصل):** لمجلس الجامعة العربية الحق في إعتبار أي دولة لا تقوم بواجبات الميثاق منفصلة عن الجامعة بقرار الصادر بإجماع الدول عن الدولة المفصولة.

ج) **فقد السيادة:** القواعد العامة القانون الدولي يبين بأن الدولة إذا فقدت سيادتها طوعية فإنها تفقد عضويتها في المنظمات الدولية لإنهاء صفة الدولة في ذلك العضو، مثل إتحاد مصر وسوريا وتكوينهما للجمهورية العربية المتحدة: عام 1958، وكذلك عندما إتحدا اليمن الشمالي والجنوبي في دولة واحدة عام 1990 وهي الجمهورية العربية اليمنية أما فقدان الدولة لسيادتها بالإكراه كما حصل نتيجة احتلال العراق.²

مما تقدم من الفصل نستنتج ما يلي:

كان مولد جامعة الدول العربية مبعث أمل وتفاؤل للشعوب العربية، حيث كانت البلاد العربية تترشح تحت نير الإستعمار الأوروبي، وكانت الجهود مشتتة لذلك جاءت الجامعة بارقة أمل في جمع الشمل وبناء وحدة العرب.³

¹ - عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية للأحكام العامة واهم المنظمات العالمية والاقليمية المتخصصة، ط1، دار فنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 383

² - رابح غليم، المرجع السابق، ص 141

³ - نفسه، ص 142

الفصل الثاني: دعم الجامعة العربية للحركات في الوطن العربي

المبحث الأول: الحركات التحررية العربية

المبحث الثاني: حركات التحرر العربية خصائصها، ومبادئها

المبحث الثالث: جامعة الدول العربية وقضايا التحرر في المغرب العربي

الفصل الثاني: دعم الجامعة العربية للحركات في الوطن العربي

إهتمت الجامعة العربية منذ تأسيسها بقضية الإستقلال الوطن العربي حيث رفعت شعار الدعوة إلى إستقلال الدول العربية الخاضعة للحكم الإستعماري ومنها أقطار المغرب العربي فقد عبر الأمين العام عبد الرحمان عزام¹ سنة 1945 عن تأييد الجامعة العربية لشعوب المغرب العربي في مطالبها بالحرية والإستقلال.

فقد أدت جامعة الدول العربية دور كبير ومنهم في مجال تقديم كل عون ممكن لمساعدة البلاد العربية في صراعها ضد الإستعمار لدعم نضال الشعوب العربية وخاصة الشعوب المغربية التي كانت تحت نير الإستعمار سواء أكان هذا الدعم مادي أو معنوي.²

المبحث الأول: الحركات التحررية العربية:

لقد تأثرت بلدان الوطن العربي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بنتائج الحرب العالمية سواء الأولى أو الثانية، هذا ما أدى إلى ظهور موجة المد التحرري الذي عرفته مختلف المستعمرات العربية.³

1. التعريف بحركات التحرر:

يرتبط هذا المفهوم أساسا بأحد أهم حقوق الانسان في مقاومة الإحتلال الإستعماري لمقدارها وأرضها ويعكس بالتالي طبيعة مرحلة النضال في مواجهة الإحتلال الغاشم والذي يتخذ من الوسائل العسكرية ما يحاول أن يضمن به سيطرته على هذه الشعوب وإستعبادها بما يحقق مصالح المستعمرين ويلغي إرادة هذه الشعوب.⁴

¹ - عبد الرحمان عزام: ولد سنة 1893 درس الطب في مصر ثم سافر إلى بريطانيا، تطوع في الجيش العثماني وحارب في البلقان سنة 1913، عاد إلى مصر في سنة 1924 عين أول امين في جامعة الدول العربية في قمة أنشاص من 1924، أنظر أحمد بشري، ص ص199-200.

² - نفسه، ص 201

³ - عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المجلد السادس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 28

⁴ - المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي عند إشكالية التحرر وتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة مجاهدين، الجزائر، 1954، ص 150

كما أن حركة التحرر هي رد فعل ضد الإستعمار والسيطرة الأجنبية ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى¹ واتضحت معالمها أكثر خلال الحرب العالميتين وكانت تكتسي طابعا سياسيا ثم تطورت بعد الحرب العالمية الثانية.²

2. مراحل حركات التحرر:

لقد مرت الحركات التحررية العربية بمرحلتين هما:³

المرحلة الأولى: النشاط المحلي لحركات التحرر:

تميزت هذه المرحلة بالنشاط ذو الطابع المحلي، حيث برزت الحركات التحررية في شكل جماعات منفصلة عن بعضها البعض بسبب إختلاف الزمان والمكان والأوضاع والظروف السياسية للبلاد العربية المختلفة، وقد ساعد ذلك على محاولات المستعمرين لتقطيع أواصر الأمة العربية وعزل تحركات شعوبها بقدر المستطاع. نتج عن ذلك أن اتخذت الحركات التحررية من مراحلها الأولى طابعا محليا تغلب على الطابع القومي وانفصلت بعضها عن بعض لتكثر من تجمعها وتكتلها وإندفاعها في حركة قومية واحدة.⁴

المرحلة الثانية: المرحلة التنسيق والتعاون:

إن العرب أمة واحدة تربطها عوامل تاريخية وثقافية لذا كان لزاما أن تتجاوب الحركات التحررية في مختلف البلاد العربية مع بعضها وتمتزج، فعامل اللغة والأرض التي لا تفصلها إلا حدود استعمارية مصطنعة، كما أن الماضي والأمال المشتركة، وتشابه المؤثرات الإستعمارية جعل

¹ - الحرب العالمية الأولى: وتسمى أيضا الحرب العظمى أو الحرب الكونية، كانت أوروبا مسرحا لها ما بين 28 جوان 1914 إلى غاية 11 نوفمبر، أنظر: نعيم جاسم محمد، دراسة في طبيعة اطماع اليابان في الصين خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 5، العدد 18، الجزائر، 2016، ص 188

² - الحرب العالمية الثانية: هي أكبر حرب عرفت البشرية حيث تسببت في الملايين من الوفيات لدمار شامل فعلى مدى ست سنوات وحشية امتدت هذه الحرب بطريقة أو بأخرى أغلب مناطق العالم. أنظر: (بول جوردين لورين)، حقوق الإنسان الدولية، تر: أحمد أمين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 2000، ص 191

³ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 29

⁴ - اسماعيل حلمي محروس، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004، ص 326

الحركات التحررية تستجيب لتطلعات شعوبها وتعمل على التنسيق فيما بينها بل تقتدي فيما بينها بعد أن إنتشر صداها بين البلدان والأقطار.¹

3. عوامل ظهور الحركات التحررية في الوطن العربي:

هناك عوامل عديدة أدت إلى ظهور الحركات التحررية وإلى تفكك وإهيار الإمبراطوريات الإستعمارية وهي:

أ. نمو الوعي الوطني والقومي:

كان ذلك نتيجة إنتشار وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المكتوبة والمسموعة والمرتبة التي ساعدت على إنتشار الأفكار التحررية التي تدعو إلى مقاومة الإستغلال والمطالبة بالعدالة والمساواة وبالتالي. بدأت شعوب المستعمرات تشعر بوطأة الإستعمار وأخطاره على مستقبل بلادهم وأخذت تتحرك لنيل حركتها وإستقلالها.

ب. دافع التقليد:

ساعد هذا على إنتشار روح الحركات التحررية حيث أنه ما إن تنتقل دولة حتى تنتقل العدو إلى غيرها.²

ج. مبادئ ويلسن الرابع عشر بتاريخ جانفي 1918:

تمثل ذلك في المبدأ رقم 05 المتضمن تسوية المطالب الإستعمارية تسوية عادلة والإهتمام بمصالح الشعوب وتقديرها حق قدرها عند النظر في إختيار الحكومات التي يعهد إليها الإشراف على المستعمرات. وكذلك موافقة المعارضة للإستعمار والمناهضة لحب التسلط وتسلمه لعرائض

¹ - اسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق، ص 327

² - عثمان ساهل وصافية براشد، الجامعة العربية ودورها تجاه حركة التحرر العربية 1945-1991، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس)، غير منشورة، المدرسة العليا، بوزريعة، 2010-2011، ص 20

ومذكرات عديدة جدية من قبل بعض الأحزاب وتشجيعه للحركة القومية بالشام وذلك نظرا لتجربة الولايات المتحدة الأمريكية القاسية مع الإستعمار الانجليزي.¹

د. دور عصبة الأمم:

تعتبر عصبة الأمم² التي يرجع الفضل الأكبر في ظهورها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون³ فقد إستحدثت ضمنها نظام الإنتداب وهو عامل يسمح بإيجار علاقات جديدة تختلف عن السابقة التي كانت تربط المستعمر بمستعمرات وأصبحت العلاقات الجديدة مقيدة الأهداف ومحددة بالمواعيد حسب موافق العصبة بحيث إكتسبت مسؤولية جماعية ودولية وقد إستمرت في ممارسة أساليب عادية ولم تسمح سوى للعراق لنيل إستقلاله الأسمى في عام 1930م.⁴

ه. الأوضاع الإقتصادية في المستعمرات العربية:

تسبب الإستعمار في إبتزاز المجتمعات العربية المستعمرة ونهب خيراتها، وقد إزداد ذلك الفعل شناعة أثناء الحروب ما تسبب في حدوث العديد من الأزمات الإقتصادية والإجتماعية، الأمر الذي زاد من سحق الشعوب على المستعمر وتطورت رغبتها إلى صد التفكير بل العمل عن التخلص منه، وبالتالي إنتفضت لتحسين أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية.⁵

¹ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 58

² - عصبة الأمم: منظمة دولية ظهرت كنتيجة الحرب العالمية الأولى وهدفها حل النزاعات الدولية وحماية الحقوق وضممان الحريات، أنظر: بوجمعة شهرزاد، حماية اللاجئين في القانون الدولي الإنساني، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 8، العدد 1، ص 103-125

³ - توماس ويلسن: اسمه الكامل توماس وودروف (1856-1924) الرئيس 28 للولايات المتحدة وهو من الديمقراطيين الأمريكيين تولى الرئاسة في عام 1912 كان من قبل محاميا ثم أستاذ للعلوم السياسية وسلك سياسية الحياد نال جائزة نوبل للسلام عام 1919 ترك كتاب بعنوان تاريخ أمريكا. أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 631

⁴ - عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار وحركات التحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009،

ص ص 13-14

⁵ - نفسه، ص 113

المبحث الثاني: حركات التحرر العربية خصائصها، ومبادئها:

لكل أمة خصوصياتها ولكل شعب مميزاته ومبادئه التي تقوم عليها خصوصياته، كما أنه من البديهي بأن لكل حركة تحررية إمتدادها وكما أن هناك عوامل تحررية مشتركة بين مختلف الحركات.¹

1. الخصائص والمبادئ:

أ. خصائصها:

تتشترك الحركات التحررية على مختلف جنسياتها وتباعد أوطانها في جملة من الخصائص أهمها:

1. تحديها حدود العداود لدول إستعمارية وحدها يشمل الأمبريالية جمعاء أو بعبارة أخرى العدد المشترك بكل أشكاله.

2. إعتماؤها على الكفاح السياسي أولا ثم الكفاح المسلح خاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية.

3. الإتحاد والتضامن بين شعوبها كما هو الحال مثلا في حركة عدم الإنحياز من خلال مؤتمر باندونغ 1955.²

4. إتحاها بعد التحرر السياسي إلى التحرر الإقتصادي للخروج من التخلف والتبعية.

ب. مبادئها:

1. إحترام مبادئ الأمم المتحدة.

2. المساواة بين جميع الأجناس والدول.

¹ - عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار المرجع السابق، ص 32

² - مؤتمر باندونغ: انعقد في مدينة باندونغ الاندونيسية المؤتمر العالمي الاول لدول عدم الانحياز وقد دعا إلى عقده الأقطاب الثلاث جمال عبد الناصر، والمارشال تيتو رئيس يوغسلافيا جواهر لال ناهرو، رئيس الهند وخليفته غاندي العظيم (سيبتهير 1955) حضرت الجزائر في المؤتمر بلسان المجاهد الحر الأخ محمد يزيد واستمر مناقضا في مختلف الميادين وخاصة ضمن الهيئة الأمم المتحدة. ثم أقامت الجبهة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 كان فيها محمد يزيد بمنصب وزارة الأعلام. أنظر: (أحمد توفيق مدني، حياة كفاح، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ج3، الجزائر، 2013، ص 101-102)

3. عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.

4. منع إستعمال الأحلاف العسكرية تحت شعار الدفاع.

5. حق الشعوب في تقرير مصيرها.

6. منع إستخدام القوة ضد سيادة أي دولة.¹

المبحث الثالث: جامعة الدول العربية وقضايا التحرر في المغرب العربي:

1. علاقة الجامعة بقضايا التحرر العربي -ليبيا:

نالت القضية الليبية إهتماماً للأمين العام للجامعة العربية منذ نشأتها لقد إستهل مساعيه بشأها بإرسال مذكرة الحكومات الدول العربية الأعضاء في سبتمبر 1945 لفت فيها إنتباه على ما قبل عند قرب بحث المسألة الليبية في إجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى في لندن كما أصدر بيانا عاجلا يتضمن وجهة النظر العربية في هذه المسألة وتقدمت الحكومة المصرية وباقي الدول العربية إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945 لمجموعة من المذكرات وشرحت فيها مدى تضامنها مع القضية الليبية وعلى تمسك حرب ليبيا بحقهم في تقرير مصيرهم وفي الاجتماع الثالث لمجلس الجامعة قام للأمين العام بلغت إنتباه المجلس إلى ما ورد أخبار حول تقسيم ليبيا تبعا لإتفاق الدول الكبرى الأمر الذي دعت المجلس إلى إصدار قرار في 06 أفريل 1946 دعا فيه الأمين العام بإرسال مذكرة مؤتمر الصلح يتضمن مطالبة الأهالي ليبيا بالوحدة والإستقلال وفي 28- 29 ماي 1946، قام الأمين العام بعرض القضية الليبية على إجتماع رؤساء الدول العربية الذي أقيم بإنشاء وتضمن على رعاية الجامعة العربية لشؤون العرب ومصالحهم وان تقياً للأسباب للإستقلال ومعاونتها أدبيا حتى تستطيع النهوض بمسؤوليتها داخليا وخارجيا كعضو من أعضاء جامعة الدول العربية.²

كما قام الأمين العام بإرسال مذكرة السفير البريطاني على أثر شكاوى الأحزاب الطرابلسية بخصوص هجرة الإيطاليين غير المشروعة إلى طرابلس بخطورة هذه الهجرة وتلقى من بريطانيا

¹ - عثمان ساهل وصافية راشد، المرجع السابق، ص 32

² - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص

مذكرة بإتخاذ كافة الإجراءات لمنع هذه الهجرة وبحث القضية الليبية في مارس 1947 وأكدت الجامعة العربية قراراتها بخصوص وحدة البلاد وإستقلالها كما قامت الأمانة العامة للمراقبة الحالة في البلاد من ناحية الخطر من المجاعة التي تهددها وسعى الأمين العام لتقديم مذكرة في 17 أكتوبر 1947 عن طريق وزارة الخارجية المصرية إلى الدول الكبرى¹ تضمن وجهة نظر مجلس الجامعة بخصوص المسألة الليبية في المحافل الدولية وأدى ذلك إلى نجاح الجامعة العربية إلى الإتصال وزير إيطاليا للنهوض بالقاهرة وأمين الجامعة العربية للإتفاق معه على مضمون الإقتراح الذي يقدم للأمم المتحدة من أجل تنظيم عملية الإشراف على إنتخاباته في ليبيا تأليف لجنة لهذا الغرض تمثل فيها كل من مصر، إيطاليا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية. بعدما قامت الجامعة العربية بعرض القضية الليبية ثم في نوفمبر 1949 على الأمم المتحدة تمت الموافقة على منح ليبيا أقسامها الثلاثة المستعمرة في موعد لا يتجاوز 1 جانفي 1952، وتعيين ممثل خاص تعيينه من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة لمساعدة أهل ليبيا في وضع الدستور وتأسيس حكومة ليبية مستقلة وإنضمت ليبيا للجامعة العربية في 28 مارس 1953 وهيئة الأمم المتحدة في 1 فيفري 1952.²

2. علاقة الجامعة بحركات التحرر العربي - المغرب العربي:

شاهدنا تطور حركات التحرير في معظم تلك البلدان وحصول البعض منها على الإستقلال الوطني مثل: سوريا ولبنان والهند والباكستان وإندونيسيا وكان القسام يكافح بالسلاح ضد الإستعمار الفرنسي ففتح الإنتصارات التي كان تحررها آفاقا أخرى أمام الشعوب التي لاتزال تتزحزح تحت الإستعمار، ونفس الإستعمار حاول خنق إرادة التحرير بإرتكاب المجازر. كانت الإمبريالية في الشرق الادنى تساند الحركة الصهيونية في فلسطين ضد التحرير العربي. لقد ساهمت

¹ - الشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، مسألة تعديل ميثاق جامعة الدول العربية ، مركز الدراسات النشر،

تونس، 15-16-17 أبريل 1981، ص 110

² - رأفت غنيمي الشيوخ، المرجع السابق، ص 119

كل الدول العظمى في المؤتمرات المدبرة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية في محملها واجهت جامعة الدول العربية تخالف المصالح الإمبريالية التي تمثلها الصهيونية.¹

أكدت الحركة الوطنية في المغرب بزعامة محمد الخامس تقييمها على وضع حد للحماية فكان رد الوصاية هو الإضطهاد مثلما وقع في الدار البيضاء في 03 أبريل 1947 وتسبب في قتل وجرح مئات المغاربة وبعد ذلك بأيام أدلى السلطان في طنجة بتصريح تاريخي مجد فيه وحدة المغرب ووحدة كل الشعوب العربية كان هذا التصريح تعبيراً واضحاً عن إختياره لإستقلال المغرب وإنضمامه إلى دول الجامعة العربية. ولقد اعتبر القادة الفرنسيون هذا التصرف تمرداً.²

أما تونس فقد رفض الشعب الإصلاحات وحكومة (لهك) في يوليو 1947 عميل السلطة الإستعمارية التي كانت تسعى مثلما فعلته في الجزائر والمغرب لفرض بعض الإصلاحات وتربية (العملاء) قصد إحباط حركة التحرير. تحول إضراب (صفاقس) إلى مظاهرة سياسية ضد الإستعمار، وإتخذ الإستعمار هذه المناسبة ذريعة لإطلاق النار على المتظاهرين، فقتل المئات وجرح المئات منهم وكان الإستعمار يرد في كل مكان بالقوة والمناورات والإضطهاد ضد إرادة الإستقلال الشعوب.³

كان رد حركات التحرير يتمثل في تدعيم صفوفها وتحسين تنظيمها وخطط كفاحها ولم يتم ذلك التطور دون إرتكاب أخطاء وحوادث إنحرافات ومع ذلك إتخذ نشاطها بالتدرج بعد أكثر أهمية، ولما لاحظت الإمبريالية أن قواها ومصالحها مهددة في كل مكان لجأت إلى إستعمال العنف منتهزة ظروف الحرب الباردة، ذلك أن إنقسام العالم إلى كتلتين متعاديتين أدى إلى إعتبار تحرير الشعوب المستعمرة مسألة ثانوية لا تستدعي الإهتمام، فوجدت القوى الإستعمارية فرصة للتخلص من الورطة فتزودت بوسائل القمع وانتصبت على رأس العالم الحر محاولة الإحتفاظ بالوضعيات الإستعمارية على حالها، لم يكن المعسكر الاشتراكي نظراً لإنشغاله بمشاكله الخاصة

¹ - رأفت غنيمي الشبخ، المرجع السابق، ص 122

² - الشاذلي القليبي، المرجع السابق، ص 111

³ - أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج سعود مسعود،

محمد عباس، دار القصة، الجزائر، 2008، ص ص 281-282

يهتم كثيرا بحركات التحرر، فإنضم إلى المواقف الإمبريالية لأسباب تكتيكية كما حدث ذلك في المسألة الفلسطينية، فلقد اعترفت الدول الاشتراكية في معظمها بدول إسرائيل وزودت بعض من الصهاينة بالأسلحة أثناء الحرب العربية الإسرائيلية.¹

3. دعم الجامعة العربية وقضايا التحرر في المشرق العربي:

أ. سوريا ولبنان:

بالنسبة لسوريا ولبنان فإنه إزاء الوجود الفرنسي في كليهما وإزاء إعتداء القوات الفرنسية على دمشق في 29 ماي 1945 إجتمع مجلس الجامعة في 04 جوان 1945 وأصدر قرارا جاء فيه " أن أي مؤتمر دولي يعقد لحل النزاع بين سوريا ولبنان من جهة وفرنسا من جهة أخرى يجب تمثل فيه جامعة الدول العربية إلى جانب تمثيل سوريا ولبنان وأن يكون مفهوما أن كل مفوضة في هذا الشأن هي على أساس الإستقلال والسيادة الكاملين لهما. كما إتخاذ لهم المجلس القرارات التالية:

أولاً: أن الحكومة الفرنسية اعتدت على سوريا ولبنان وعليها تقع مسؤولية ما وقع من تخريب وخسائر.

ثانياً: إن بقاء القوات الفرنسية في سوريا ولبنان يتنافى مع حقوق السيادة والإستقلال المعترف لهما بهما.

ثالثاً: إن وجود القوات الفرنسية في سوريا ولبنان يعرض البلاد والأهالي بصيغة مستديمة إلى مثل هذه القوات الفاجعة التي وقعت في الأيام الأخيرة والتي حدث مثلها في الماضي.²

رابعاً: إن وجود هذه القوات يحدث توتر مستمرا في علاقات فرنسا مع الجمهوريتين العربيتين يمتد إلى بقية الأقطار العربية ويعيق المجهود ضد اليابان لذلك يؤيد المجلس طلب سوريا الجلاء العاجل لجميع القوات الفرنسية عن أراضي الجمهوريتين وهو حين يقرر ذلك لا يفكر مطلقا في إحتمال

¹ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 59

² - رأفت غنيمي الشيش، المرجع السابق، ص 120

بقاء قوة أجنبية أخرى في بلاد الجمهوريتين العربيتين،¹ يرى المجلس بعد فحص مسألة القوات المعروفة بالفرق الخاصة بما فيها القنصة اللبنانية وغيرها أن هذه الفرق وما يتبعها من أسلحة وعتاد ومهمات ومنشآت لسوريا ولبنان يجب تسليمها جميعا للقيادتين السورية واللبنانية وأيضاً قرر المجلس أن تتخذ التدابير اللازمة وفقاً للمادة 6 من ميثاق الجامعة لدفع الإعتداء الفرنسي وهو حين يتخذ هذه التدابير لن يتخذ تضحية في سبيل القيام بواجبه وهو يقوم بتنسيق الوسائل والجهود المطلوبة على ضوء التطورات الدولية المحتملة ليصل بمعونة القطرين العربيين إلى تحقيق غرضه وغرضها في الاستقلال والسيادة وجلاء القوات الأجنبية عنهما.

ب. مصر

عقدت مصر معاهدة في 26 أوت 1936 مع إنجلترا والتي كان مضمونها لصالح إنجلترا التي إستقرت قوتها العسكرية في الحدود المصرية لحماية قناة السويس، وبعد مرور الحرب الكبرى وأعلنت في 20 سبتمبر 1945 بأن الإتفاقية باطلة ولا بد من إلغائها بشكل نهائي لضمان إستقرار مصر لكن بريطانيا تمسكت بالإتفاقية 1936، وهذا ما أدى بالشعب المصري بقيامه بمظاهرات للمطالبة برحيل الإحتلال البريطاني ووحدة النيل، وفي شهر أبريل 1946، قرر مجلس الجامعة العربية تأييد مطالب مصر القومية بجلاء القوات البريطانية وبلغت جميع هذه القرارات للدول الأعضاء التي لم تحضر الجلسة وثاني قرار للمجلس الذي كان في جوان 1946 وقد تضمن موقف الدول العربية في مجلس الجامعة العربية وإعلان تأييدها لمطالب مصر القومية ووحدة النيل.²

كما أن المفاوضات بين مصر وبريطانيا لم تؤدي إلى إتفاق بين الطرفين وأعلنت الحكومة المصرية عن عرض قضيتها على الأمم المتحدة فإنتهز مجلس الجامعة فرصة إنعقاد مؤكد تأييد الدول العربية لمصر في مطالبها القومية لجلاء وتكرار البيانات المؤيدة لموقف مصر من قبل مجلس الجامعة في 06 أبريل 1953 و 11 جانفي 1954 م وقعت إتفاقية الجلاء بين مصر وإنجلترا في 27 مارس 1954 م.

¹ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 60.

² - نفسه، ص 63.

تدخلت الجامعة العربية لحلها بشأن مصر هي أزمة قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، وبداية طلب مصر من البنك الدولي التمويل¹ مشروع السد العالي ورفض المشروع بقرار من دولتين أمريكا وبريطانيا وحجتهما أن الإقتصاد المصري لا يشجع على ذلك. لكن الحكومة المصرية وعلى لسان رئيسها جمال عبد الناصر أعلنت أنها سوف تأمم القناة شأت بريطانيا أم أبت، وبهذا تكون مصر قد وجهت ضربة للرأسمالية فلقد وجدت الشركة الدولية لقناة السويس نفسها محرومة من أرباح خيالية ولهذا أنشأت كل من فرنسا وإنجلترا وإسرائيل عدوانا مشتركا على مصر في 30 أكتوبر 1956 ففرنسا وإنجلترا فقد كان هذا الغرض من هذا العدوان هو سلب قناة السويس وإعادة مصر تحت النفوذ الإمبريالي أمات الطرف الثاني والمتمثل في الطرف الإسرائيلي كانت أهدافه مكاسب إقليمية والمساهمة في تحطيم الجيش المصري الذي بدأ يظهر مفعوله.

هنا بدأت تظهر مواقف الجامعة في دعم القضية المصرية إذ نجد أنها ساندت مصر قبل العدوان وعقد مجلس الاجتماع في 12 أوت 1956م بناء على طلب وزير الخارجية لسوريا الذي قرر ثلاث نقاط وهي:

- تأييد الدول العربية قرار الحكومة المصرية تأميم شركة السويس وهو حقها الشرعي.
- إعلان تعاون مع الدول العربية قرار الحكومة المصرية تأميم شركة السويس وهو حقها الشرعي.
- إعلان تعاون الدول العربية مع مصر وكل خطواتها.
- دعم الدول العربية إلى نبذ الضغط والتهديد اللذان تتعرض لهما مصر وإن غير وسيلة لحل المنازعات الدولية هي إتباع الطريقة السلمية.²

¹ - رأفت غنيمي الشيش، المرجع السابق، ص ص 61-62.

² - محمد علي الرفاعي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ن. ت، ص. 183.

وأكدت الجامعة العربية وساندتها البلاد الآسيوية والإفريقية وتزعم معها الإتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة الأمريكية حركة المقاومة للعدوان في الأمم المتحدة وأنشأت قوة الطوارئ وانسحبت بريطانيا وفرنسا وفي 23 ديسمبر 1956 لكن إسرائيل تمسكت بإحتلال سيناء وغزة من بعد ذلك بشهرين ونصف حتى تم انسحابها لمقاومة العرب المصريين وبتأييد من الأمم المتحدة.¹

4. نتائج العمل التحرري لمختلف الحركات:

إستطاعت حركات التحرر تحقيق ما قامت من أجله حيث أفرز نشاطها واقعا أصبح له وزن في العلاقات الدولية الجديدة ويمكن حصر ما أنجزته فيما يلي:

- تحقيق الهدف الأسمى وهو حصولها على الاستقلال بالنسبة للشعوب التي كانت خاضعة للإستعمار المباشر مثل الجزائر 1962 أو إستكمال إستقلالها بالنسبة للشعوب التي كانت تتمتع بإستقلال مثل مصر 1952 بفعل معاهدة 1936 بينها وبين بريطانيا والتي قيد بها شروط من بينها نقاء الجيش البريطاني بقناة السويس.²
- ساهمت الحركات التحررية في إنهاء الظاهرة الإستعمارية التقليدية التي عمرت أكثر من 132 سنة بالجزائر لظاهرة عدوانية وغير إنسانية.
- تكتلها في إطار ما أصبح يعرف بحركة عدم الانحياز ككتلة تتزعم الدفاع عن الشعوب المستعمرة والمقهورة وكان من أقطابها زعماء عرب على غرار جمال عبد الناصر وهواري بومدين.³

مما سبق نستنتج ما يلي:

¹ - يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر ضد الحرب العالمية الثانية، ج3، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الاسكندرية، 2001، ص ص 479 - 480

² - عبد القادر يحياوي وآخرون، تاريخ العالم المعاصر، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2005، ص 204

³ - يحي جلال، المرجع السابق، ص 481

أن الجامعة العربية ورغم حداثتها إلا أنها استطاعت تحمل عبئ وهموم الوطن العربي حيث استطاعت في وقت وجيز التعريف بقضايا المستعمرات سواء في المشرق أو المغرب العربيين كما استطاعت توفير الدعم المادي والسياسي لمختلف حركات التحرر الناشطة في البلاد العربية.

الفصل الثالث: دعم جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية

المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية من المسألة الجزائرية

المبحث الثاني: تطور موقف الجامعة العربية من إندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: مظاهر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية

الفصل الثالث: دعم جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية

نالت الثورة الجزائرية التأييد المطلق من كافة الدولة العربية التي لم تسلم من الدعاية الفرنسية المضادة التي حشدت قواها للنيل من العالم العربي. كما وصف الجامعة العربية بأنها مندفعة لمساعدة الجزائر باسم الدين والحرية حيث دعمت هذه الأخيرة في كل المجالات والأصعدة وذلك انطلاقاً من ميثاقها القائم على ضرورة الدفاع عن كل القضايا العربية ما فيه ضمان للحقوق العربية من الضياع، كما برزت العلاقة الوجدانية بين الدول العربية والقضية الجزائرية من خلال ميثاقها، في الأعوام الأولى لم تكن لدى الجامعة العربية معلومات تفصيلية عن الثورة إلا أنه بعد الجهود الحركية الوطنية وإنشاء البعثة الخارجية لجهة التحرير الوطني أصبح في وضع البلاد العربية الوقوف على تفاصيل أحداث الثورة.¹

المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية من المسألة الجزائرية:

إن وحدة وموقف الدول العربية حول القضية الجزائري في إطار الجامعة العربية قد وجدت عدة مواقف بمجرد أن إندلع الكفاح المسلح في الجزائر، ولنلاحظ أن الجامعة العربية قد أظهرت إهتمامها بالجزائر منذ نشأتها في عام 1945 ويرى الأمين دباغين² أن أحداث 8 ماي 1945 قد إستقرت إهتمام الجامعة العربية.³

¹ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 70

² - أمين دباغين: ولد سنة 1916 بمدينة شرشال ودرس في معهد الطب وانخرط في صفوف الشعب، شارك في مظاهرات ماي 1945 دخل في صراعات مع قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التحق بالجمعية سنة 1955 عين بمنصب مسؤول الوفد الخارجي وعين وزير خارجية للحكومة المؤقتة أنظر: حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 307

³ - أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجزائر، (1958-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985، ص 200

1. موقف الجامعة من أحداث 8 ماي 1945:

إهتمت جامعة الدول العربية منذ نشأتها بالتطورات التي شهدتها الساحة الجزائرية، فقد صادف ظهورها مجازر 8 ماي 1945¹ المرتكبة في حق الجزائريين والتي أدت إلى قتل أكثر من 45 ألف جزائري وسجن وإعتقال الآخرين إضافة إلى الخراب والدمار.²

نددت الجامعة العربية لمجازر 8 ماي بعد أن تلقت تقريراً من حزب الشعب الجزائري، ورفعت احتجاجات إلى سفراء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة ومطالبه من السفير الأمريكي بالتدخل فوراً لوقف الإعدامات في حق المناضلين الجزائريين وقدرة سفير الولايات المتحدة على مراسلة الجامعة بأنه تلقى تقريراً من حكومته في باريس إن عدد القتلى فاق 35 ألف وإن حكومته أنقذت رقاباً كثيرة من حبل المشنقة وكان هذا الحدث هو أول اتصال رسمي للأمين العام للجامعة العربية بجهات غربية³، لإبلاغهم بالمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري وخطورة الوضع في منطقة المغرب العربي، كما قام بتأسيس لجنة متابعة أوضاع المنطقة حيث حاول مجلس الجامعة إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم فضلاً عن مساعيها الإنعطاف منظمات حقوق الإنسان الدولية لأجل تدويل القضية الجزائرية وهو ما جعلها أول هيئة تبنت كفاح الشعب الجزائري.⁴

خلال هذه الفترة كانت البداية الدعم العربي اتجاه كفاح الشعب الجزائري من خلال الندوات الأولى لجامعة الدول العربية التي هبت مستنكرة بشدة هذا النظام الإنساني المفجع وقامت بإطلاع الرأي العام العالمي على جرائم الفرنسيين في الجزائر وعقدت من أجل ذلك عدة اتصالات دبلوماسية لبيان فعل حول الجامعة وإلى إقناع الدول التي أجرت معها الاتصالات بالخطر الكبير

¹ -عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار إرشاد، الجزائر، 2013، ص 337

² -عامر رخيعة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 11

³ - أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثلاثة، الجزائر، 2009، ص 11

⁴ - سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 146

للسياسة الفرنسية في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة.¹ مهما كانت ما تحمله هذه المجازر من قتل وعنف وخراب إلا أنها كانت فرصة تاريخية للحركة الوطنية التي كانت تطالب بالسيادة والإستقلال.

عموما لقد كانت لهذه الحوادث آثارها العميقة على نفسية الشعب الجزائري وحركته الوطنية كما كانت منعطفا حاسما في مسيرة نضاله الوطني من أجل الإستقلال، وتميزت المرحلة ما بعد الحوادث 8 ماي 1945 على سابقتها بإنبثاق هيئات سياسية منظمة تبنت النضال والكفاح السياسي.²

2. مساعي الحركة الوطنية التعريف بالقضية الجزائرية:

جاء قرار الحركة الوطنية المتمثل في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى العربي والدولي وجلب المساعدات عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور منظمات إقليمية ودولية كالمنظمة الجامعة الدول العربية والتي مهمتها الإعتناء بمشاكل الدول المغلوبة على أمرها وقد وضعت ضمن أهدافها الرئيسية مساعدة الأقطار العربية الخاضعة للإستعمار وأمام مزايا هذه المنظمة إتجهت أنظار الحركة الوطنية الجزائرية نحوها للتعريف بالقضية الجزائرية خصوصا بعد أن أصبحت المنظمة حلقة رئيسية في السياسة الخارجية للأزمة العربية، ولهذا الغرض قررت الأحزاب إستغلال منبرها.³

¹ - محمد علي الدايش، الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 19

² - بشير سعيدون، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009، ص 88

³ - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق الجزائر، 2008، ص 34-35

أ. حزب الشعب الجزائري:

من الصعب الإحاطة بكافة الجهود السياسية التي بذلها الحزب للتعريف بالقضية الجزائرية على المستوى العربي وذلك لعدة أسباب أهمها إنعدام الأرشيف والوثائق الرسمية الخاصة بنشاطه في هذا المجال وإقتصرت على بعض النشاطات الدبلوماسية والسياسية للحزب.¹

إتخذت عدة قنوات لتبرير رسالة الشعب الجزائري إلى الدول العربية والجامعة العربية لكسب تأييدها وإختار ميدان الرغبة في مواجهة الإستعمار.² وذلك بالرجوع إلى المنظمات سواء كانت إقليمية او دولية وفي هذا المستوى سعي الحزب للتعريف بالقضية الجزائرية على مستوى الجامعة العربية لأن هذه الأخيرة قررت منذ نشأتها الإعتراف بقضايا الشعوب العربية وأعلنت تأييدها المطلق على حقهم في الإستقلال والحرية.

إستطاع الحزب بواسطة صحافته ان يعبر عن مبادئه الإستقلالية وعن إختباراته الوطنية وأن يوسع من دائرة نضاله.³ أعد الحزب ملفا ضخما من كل الجوانب التاريخية والقانونية والسياسية والجغرافية والإدارية والإقتصادية للتعريف بالقضية الجزائرية تعريفا شاملا ودقيقا لأن العرب كانوا لا يعرفون إلا القليل عن الجزائر وخاصة جامعة الدول العربية.⁴

قام مصالي الحاج بزيارة إلى المشرق العربي لكسب دعم الجامعة وقام بمقابلة العديد من الشخصيات وقي مقدمتهم الأمين العام عبد الرحمان عزام باشا وأظهر هذا الأخير تعاطفه مع القضية الجزائرية، وصرح مصالي الحاج أنه عندما التقى بالأمين العام للجامعة العربية في باريس

¹ - أنظر ملحق رقم 06

² - أحمد سعيود ، المرجع السابق، ص 36

³ - محمد خيشان، مهام الخارجي لجهة التحرير الوطني، القاهرة (1947-1957)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص 37

⁴ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 21

أطلع أنه لكي يتم الإطلاع على ما يجري في الجزائر وحتى تكون القضية الجزائرية معروفة على المستوى الدولي يجب المشاركة في الانتخابات التشريعية التي نظمها المحتل.¹

في خريف 1945 لجأ الشاذلي المكي وهو من أحد مناضلي حزب الشعب البارزين ذهب إلى القاهرة فرارا من متابعات مصالح الأمن الفرنسية في الجزائر، لتمثيل الحزب في القاهرة، وقد تزامن وصوله مع تأسيس جامعة الدول العربية فرأى المكي في الجامعة العربية هيئة برتبة هامة يمكن من خلالها العمل على تدويل القضية الجزائرية.²

توجه الشاذلي المكي في 20 أوت 1946 بمذكرة مفصلة إلى جامعة الدول العربية والتي كانت بعنوان "بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر (ماي 1945)" ونسبها إلى الحزب الذي يمثله (حزب الشعب الجزائري) ووجهتها إلى إجتماع الدورة الرابعة لمجلس جامعة الدول العربية، والتي خاطب من خلالها ممثلي الوفود العربية في الدورة والأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان غرام باشا، ومضمونها يتمثل في الممارسات الفرنسية إتجاه الجزائريين ومقاومة الجزائريين تم قدم لمندوبي الدول العربية وعزام باشا تحليلا عن الوضع العام في ظل الهيمنة الإستعمارية الفرنسية.

في أكتوبر 1951 بعث مصالي الحاج بمذكرة للجامعة العربية شرح فيها الجوانب ووجوه المسألة الجزائرية للإدارات المختصة في الجامعة ولكل الهيئات والشخصيات العربية والاسلامية المتواجدة في القاهرة.³ كثف مصالي الحاج نشاطه في القاهرة حيث أقام الحزب علاقات مع مختلف الحركات الإستقلالية المغربية المتواجدة في القاهرة.⁴

¹ - احمد بشيري، المرجع السابق، ص 23

² - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 37

³ - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص، ص 57-63

⁴ - محمد خيشان، المرجع السابق، ص 38

بعد أن كان التمثيل الجزائري في المكتب المغربي قاصرا على حزب الشعب أصبح بعد إندلاع الثورة ثلاثيا جبهة التحرير الوطني، وحزب الشعب، وحزب البيان وإستمر حتى سنة 1956 حيث إنضم الجميع تحت لواء جبهة التحرير الوطني.¹

ب. الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

عندما حل حزب الشعب أثناء بداية الحرب العالمية الثانية وخرج بكثير من مناضليه في السجن، بقي آخرون يعملون في السر حتى إنتهت الحرب ثم جددوا تأسيس حزبهم باسم "حركة إنتصار والحريات الديمقراطية عام 1946" كغطاء لحزب الشعب المنحل، وتصدي لمواجهة سياسة الزجر الإستعمارية بكل الإمكانيات والوسائل والسبل والأشكال.²

وإنطلاقا من هنا فإن الإتحاد الديمقراطي كان يناضل على جبهتين ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرير الشعبية ويرجع القسم الكبير من التجاوب التي حظيت به الحركة في المدن.³

فيما يتعلق بالنشاط الخارجي الحقيقي فإن حضور الإتحاد الديمقراطي كان محدودا، وأهم حدث في هذا الإطار مشاركة فرحات عباس في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا والذي نظم بلندن سنة 1948 وحضرته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وفي المؤتمر كان لفرحات عباس إتصالات بالوفود المشاركة.⁴ سجلت تقارير سرية فرنسية تتزايد للنشاط الخارجي لفرحات عباس خاصة في إتجاه المشرق العربي وبخاصة في مصر أهمها هاته النشاطات:

- في جويلية 1953 حضر إحتفالات الذكرى الأولى للثورة المصرية.

- في مارس 1954 وجه بيان للأمين العام للجامعة العربية.⁵

¹ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص، ص 24-26

² - يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 354.

³ - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 13.

⁴ - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص 51-52

⁵ - نفسه، ص 43

كما إلتقى فرحات عباس يوم 2 أوت 1954 بالأمين العام للجامعة العربية وبمفتي القدس ومدير الأزهر وبالبعثة اليوغسلافية المعتمد بالقاهرة، وفي مارس 1955 صرح بأن الجزائر ليست فرنسية.¹

ج. جمعية العلماء المسلمين:

كانت جمعية العلماء المسلمين تفضل الوسائل السلمية وتبحث عن حل القضية الجزائرية² واكب نشاطها الحرب العالمية الثانية نشاط الأحزاب الأخرى وهذا بالرغم من ان القانون الأساسي ينص على استبعاد النشاط السياسي. من بين إهتماماتها وبصفة عامة العالم العربي الاسلامي أهم استغلالها حيث هدف نشاطها بصفة خاصة³ إلى توطيد الروابط الانسانية والثقافية بين الجزائر وباقي العالم الاسلامي. يمكن تتبع نشاط هذه الحركة من خلال الأعمال التي قام بها أعضاؤها في كل من المشرف العربي وباريس. تمكنت الجمعية من خلال الصحافة والمساجد والمدارس من ترشيح الشعور بالإنتماء للعالم العربي والاسلامي كما كانت تقوم بواسطة صحافتها النشطة وبالأخص جريدة البصائر بتنوير الرأي العام الخارجي عن حالة الجزائر المأساوية وفضح الأكاذيب الفرنسية.⁴

كانت زيارة رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي⁵ إلى المشرق في 7 مارس 1952 فرصة نقالة للتعريف بالقضية الجزائرية أو كما قال: (الغرض من هذه الرحلة أمران رئيسيان الأول مشاركة دعاة الخير في هذا الشرق فيما يدعون اليه وأنا أرى أن هذه فرض علي يجب أن نؤديه والثاني

¹ - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 83-84

² - محمود حربي، المرجع السابق، ص 15

³ - الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص 232

⁴ - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص 46-47

⁵ - أنظر ملحق رقم 03

التعريف بالجزائر المنسية من إخوانها ودعوة الحكومات الاسلامية العربية على الخصوص إلى إعانتها في نهضتها الثقافية).¹

في هذا السياق شارك الإبراهيمي في إجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية، وبعد أن إستمعت اللجنة إلى تقارير مندوبي مراكش وتونس والجزائر، عن أحوال كل قطر من الأقطار الثلاثية المغربية الشقيقة وبهذه المناسبة طلب الشيخ الإبراهيمي من الجامعة العربية أن تعني عناية خاصة بالقضية الجزائرية وتساعد الشعب الجزائري عن الحصول على حقه في تقرير مصيره.²

مما زاد في توثيق صلات الجمعية بالمشرق العربي هجرة الورتلاني³ إلى القاهرة فاتصل بالشخصيات العلمية والشعبية في نطاق التعريف بالجزائر وقضاياها الدينية والاجتماعية والوطنية ولمعرفة ما يمكن أن يقدمه العرب لإخوانهم في الجزائر في كل الميادين. وإستطاع الورتلاني⁴ أن يكسب تأييد هيئات ومنظمات في صف الجزائر، وكان يوجه برقيات إلى المسؤولين على الصعيد الإقليمي والعالمي إحتجاجا ودفاعا عن قضايا الشعوب العادلة.⁵

في الأخير يمكن القول إن هذا التحرك المحتشم للجامعة خلال الفترة الممتدة (1945-1954) صاحبه موجة إستنكار من عدة منظمات وأحزاب داعمة على المتاحة السياسية منها جبهة الرابطة الوطنية التي أصدرت بلاغا تأسفت فيه أن يظل المغرب العربي تحت وطأة الإستعمار ومحاولة هذه الأخيرة إلى محو كل الروابط التي تربطهم بالمشرق العربي.⁶

¹ - محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 103

² - المنار، عدد 40، 10 أفريل 1953.

³ - فضيل الورتلاني: ولد سنة 1900 في بلدية بني ورتلان ولاية سطيف أنتدب ممثلا في جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، سافر إلى مصر 1940 وفي 1949 أسس مكتبا بالقاهرة لجمعية العلماء المسلمين، ساهم بقلمه ولسانه في الثورة التحريرية سنة 1954، توفي في أنقرة عاصمة تركيا في 1959/03/12: أنظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 350

⁴ - أنظر ملحق رقم 04

⁵ - جمال قنان، قضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 20

⁶ - غلال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، دار البيضاء، المغرب، 2003، ص 334

3. علاقة الحكومة الجزائرية المؤقتة بالجامعة العربية:

بعث السيد فرحات عباس رئيس¹ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برقية إلى السيد الفقيه رئيس مجلس جامعة الدول العربية طالبا منه بإجماع الدول الأعضاء في الجامعة على الإستمرار في الوقوف إلى جانب الجمهورية العربية، ومؤازرتها بشتى الوسائل مؤمنين بالنصر الأكبر لكفاح الجزائر مهما لاقى من طغيان وبطش، ومهما حاول المستعمر الغاصب تزييف إرادتها².

ورد السيد أسعد الفقيه رئيس مجلس جامعة الدول العربية جوابا عن برقية فرحات عباس بقوله تلقيت بكامل التقدير والإمتنان تهنيتكم الأخوية الرقيقة بمناسبة قيام الحكومة المؤقتة³ للجمهورية الجزائرية كما كان لتأكيدكم بإسم الدول أعضاء حكومة الجمهورية الجزائرية⁴ وإني أرجو يا سيادة الرئيس أن تبلغوا أشقاءنا أعضاء الجامعة شكرنا إستمرار وقوفها ومؤازرتها للقضية الجزائرية ويطيب الأثر في نفوس أعضاء الجامعة شكرنا الحار وتقديرنا الصادق للجهود الكريمة الميمونة التي تبذلها جامعتنا في سبيل قضيتنا وإننا ندعو الله أن يوفقنا لما فيه خير لشعبنا العربي وسلام الإنسان إنه سميع مجيب⁵.

المبحث الثاني: تطور موقف الجامعة العربية من اندلاع الثورة الجزائرية:

مما لا شك فيه أن التضامن العربي كان واضحا طيلة مدة حرب التحرير الجزائرية بشكل حساس وملاموس وقد كان للثورة الجزائرية ميزة نادرة حيث لمت حولها إجماع الدول العربية إذ أنه

¹ - فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير القريبة من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى وهو أسس البيان الجزائري سنة 1943 وأحباب البيان والحرية إلا أنه توفي في 24 ديسمبر 1985 عن عمر يناهز 86 سنة وحضر جنازته الكثير من رجال الدولة الجزائرية التي لعب دورا في ميلادها أنظر: (رابح لونيسي، فرحات عباس (المعترف بالحق) دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، (دت)، ص30.

² - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص732.

³ أنظر الملحق رقم 05.

⁴ - Kiouane Abderrahmane, **les débuts d'une diplomatie de guerre.1956-1962**, journal d'un délégué à L'extérieur, dahlab, edi spécial, 2007, p 248

⁵ - عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2007، 1954، ص179.

داخل الجامعة العربية بقي النقاش حول المشكلة الجزائرية يجذب إهتمام الدول الأعضاء بشكل خاص.¹

1. موقف الجامعة العربية من إندلاع الثورة الجزائرية:

قبل قيام الثورة رسمياً قرر مجلس الجامعة في إجتماعه المنعقد بجلسة 19 نوفمبر 1953 إنشاء صندوق القضايا لشمال إفريقيا لتأييد أبناء هذا الجزء من الوطن العربي، كما خصصت الجامعة لجنة فرعية لوضع قواعد الصرف وأنشأت إلى جانبه هيئة ضمنت ممثلين لجميع الهيئات المغرب العربي وذلك لتحقيق أهداف هذا الصندوق وفي 27 جانفي 1954 أحاط مجلس الجامعة العربية الحكومات العربية علماً بالمساهمة في هذا المشروع.²

عند إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 كانت الأرضية مهيأة لبناء عمل دبلوماسي، فكانت الجامعة العربية اول منظمة تعاملت مع جبهة التحرير الوطنية، وحرصت على إستغلال هذه القناة ومحاولة تجاوز التردد الذي كان يطبع موقف الجامعة من القضية الجزائرية.³ حيث أن فرنسا قامت بتهديد الدول الأجنبية التدخل في شؤون الجزائر بإعتبارها جزء لا يتجزأ منه و قامت ممارسة ضغوطات دبلوماسية على الدول العربية وتهديد إذاعة صوت العرب في القاهرة وهذا ما جعل جامعة الدول العربية منذ إنطلاق الثورة تتذبذب في مساندتها للقضية الجزائرية.⁴

¹ - طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية آداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، بتلمسان، الجزائر، 2008-2009، ص 255.

² - نبيل أحمد البلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودورة في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص

³ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 132

⁴ - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص ص 205-206

رغم هذه التهديدات إلا أن هناك بعض الشخصيات السياسية ساندت الثورة منذ إندلاعها وعلى رأسهم أحمد شقيري.¹

بداية رفضت الجامعة العربية طلب المملكة العربية السعودية في ديسمبر بعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة وقد كانت تحت رئاسة ألفريد النقاش وزير خارجية لبنان ولم تبدي رأي الجامعة رأيها المطلق للثورة التحريرية، ولم تبلور موقفها إلا بعد مدة وقد إحتاج وقت لتتخذ القرار اللازم حتى يوم (29 مارس 1956) ولكنها على كل تطور موقفها فيما بعد وتدارك التأخر الذي طبع موقفها الأول.² وقامت بدور كبير كما حركت الدول العربية المشرقية وتحركه في شكل مساعي دبلوماسية منسقة ومظاهرات شاملة صاحبة.³ لم تحاول أبدا الحكومات المتعاقبة على الحكم في باريس منذ 1954 الوصول إلى حل بالتفاوض ولم تأخذ بعين الإعتبار قرارات وتوصيات الجامعة العربية حاولت هذه الحكومات الفرنسية أن تقرض حلولها.⁴

حيث نظر مجلس الجامعة تقرير الأمين العام بشأن التطورات الأخيرة في القضية الجزائرية وتمارس ببالغ القلق والحزن الإجراءات الباغية الوحشية التي تمتعت السلطات الفرنسية في إتخاذها ضد الشعب الجزائري ونبه المجلس إلى خطورة الموقف في القطر الجزائري العربي⁵ وإتخذت مجموعة من القرارات.

¹ - أحمد شقيري : ولد في قلعة تبين بالقرب من مدينة عكا عام 1908، تلقى تعليمه الاول في مدارس عكارية ثم إنتقل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت عاد نهاية 1927 وعمل في جريدة المرأة للشرق ثم درس الحقوق وأصبح محاميا عام 1951، أمين عام مساعد لجامعة الدول العربية أنظر:

<http://www.pct-eu/popvp.php.actionprintnews&ids13G,03/04/2012,15:49>

² - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، مشورات وزارة شؤون نسبة والأوقاف، ط2، الجزائر، 2002، ص، ص 193-194

³ - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 133

⁴ - بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل عين الجبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س)، الجزائر، 1987، ص 14

⁵ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 753-754

2. القرارات الصادرة من مجلس الجامعة لدعم الثورة:

كانت الجامعة العربية تهتم كل دور بحوادث الجزائر منذ سنة 1945 تتكلم عنها وتصدر في شأنها مختلف القرارات.¹ بنشوب الثورة الجزائرية في أول نوفمبر أصدرت الجامعة العربية بيانا مطولا أشادت فيه بالثورة و ناشدت العالم.² جاء فيه:

"الأحداث التي شهدها العالم الآن في شمال إفريقيا ما هي إلا صدى لتصميم شعوب الشمال الإفريقي على نيل حقوقهم وتبوءات مركزهم اللائق بماضيهم المجيد، ويخطئ من يظن أن حركات التحرير التي شهدها العالم في هذا الجزء الحيوي من المعمورة ، إن إلا حركات فردية منعزلة لا يربطها لرباط العزم والتصميم أو التضامن أو التأزر فشعوب هذا الجزء من العالم قد وصلت إلى حد من الوعي القومي لا يسمح بكتب حرياتهم أو حبس إستقلالهم وكلما سارعت فرنسا إلى الإعتراف بهذه الحقيقة وبأدركت إلى الإستجابة إلى مطالبهم القومية كانت قد خدمت قضية السلم والإستقرار ووطدت علاقاتها بالعالم وكسبت صداقة الأحرار وإن الجامعة العربية لن تتخلى عن رسالتها وعن جانب كبير من مبررات وجودها إذ هي تقاعست عن نصره الشعوب المناضلة لنيل استقلالها."³

يوم 14 أكتوبر 1955 قرر المجلس الموافقة على قرار التنمية السياسية، حيث إستعرضت المالية في الجزائر وما تطور إليه منذ أن قام الشعب الجزائري أن يطالب بحقه المشروع في تقرير مصيره وأوصت باستمرارية تأييد الشعب الجزائري في مطالبه بممارسة حق تقرير مصيره.⁴ حينما إختطفت فرنسا خمسة من القادة الجزائريين في 20 أكتوبر 1956 إنعقد مجلس الجامعة في إجتماع طارئ في اليوم التالي وقرر الإبلاغ إلى سلطان مراکش ورئيس تونس والسكرتير العام

¹ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 396

² - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 66

³ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 396-397

⁴ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 168

للأمم المتحدة لتخاذ التدابير اللازمة والعاجلة التي تكفل حياة المجاهدين الخمسة وإطلاق سراحهم.¹

يرى مجلس الجامعة أن هذا العمل من جانب فرنسا إنتهاك سافر للحريات الأساسية التي عليها ميثاق الأمم المتحدة وللمبادئ التي أعلنتها وثيقة حقوق الانسان بالإضافة لما فيه من مخالفات مبرجة لمبادئ القانون الدولي والمعاهدات والإتفاقات الدولية وإن هذا العمل يضاعف خطورة الحالة التي تسود الجزائر ويؤدي إلى تدهور السلم والأمن فيرجو مجلس الجامعة إحاطة الدول الأعضاء بهذه المخالفات.²

أوصى مجلس الجامعة وزارة خارجية البلدان الأعضاء في 30 مارس 1957 بالقيام بزيارات للدول الأجنبية ولا سيما دول أمريكا اللاتينية وإسكندنافيا قبل إنعقاد الدورة القادمة للجمعية العام للأمم المتحدة لتعريف هذه الدول بعدالة قضية الجزائر.³

نظرت اللجنة في مذكرة الأمانة العامة بشأن طلب جمعيتي الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي وفي 17 نوفمبر 1957 قررت اللجنة السياسية معاونتهما في النهوض بالواجب الإنساني تجاه ضحاياه، وعينت ببحث الوسائل لتلاقي الأخطار التي تهدد المنكوبين واللاجئين الجزائريين في الشتاء المقبل وإستمعت إلى مندوبي جبهة التحرير الوطني الجزائري في شأن التطورات الأخيرة للقضية العربية الجزائرية وأوصت بـ:

1. أن تستمر دول الأعضاء في بذل المساعدات للمنكوبين واللاجئين الجزائريين.⁴
2. أن يتولى مندوبو الدول الأعضاء الاتصال بحكوماتهم في شأن مندوبي جبهة التحرير الوطني الجزائري.⁵

¹ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 67

² - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 174

³ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 67

⁴ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 177

⁵ - نفسه، ص 67

بعد تطور قضية الجزائر ولا سيما المحاولات التي بذلتها الحكومة الفرنسية والتدابير التعسفية أصدر لجنة شؤون السياسية قرارا في 07 سبتمبر 1958 تولى فيه من جديد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفقا للمبادئ المقررة التي إعتترف بها ميثاق الأمم المتحدة وإستنكرت اللجنة ما جاء في مشروع الدستور الفرنسي الجديد من إعتبار القطر الجزائري جزءا من فرنسا.¹

في 06 أفريل 1960 تم تعيين أحمد توفيق المدني² بصفته رئيسا للبعثة الحكومة المؤقتة الجزائرية في مصر كممثل للجزائر في الجامعة العربية.³

بادرت الأمانة العامة للجامعة لمناشدة الدول للإعتراف بها وقرار المجلس في العام التالي قبولها كعضو مراقب.⁴

يؤكد أحمد توفيق المدني أن إنضمام الجزائر للجامعة العربية جاء متأخرا نتيجة تردد هذه الأخيرة أم الجانب القانوني للقضية الجزائرية إنطلاقا من مزاعم فرنسا أن الجزائر من أراضيها وبالتالي فإن أي مناقشة لقضيتها تعتبر تداخلا سافرا في شؤونها الداخلية.⁵ إتخذت اللجنة السياسية للجامعة في 04 أفريل 1961 عدة قرارات لمساندة الثورة أهمها.

- تقديم المزيد من العون المادي إلى حكومة الجزائر وإمدادها بالسلاح في أقرب وقت.

¹ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 178

² - أحمد توفيق المدني: 1889-1983 هو أديب ومفكر ومصلح وسياسي جزائري ولد في تونس العاصمة من أبوين جزائريين وفيها تلقى علومه فتخرج من جامعة الزيتونة سنة 1913 وسجن سنة 1915 ثلاث مرات لسبب التحريض على الإستعمار الفرنسي وعمل بعد ذلك محررا بمجلة الفجر لسان حال الحزب الدستوري ثم أبعاد إلى الجزائر سنة 1925 فإستقر بالعاصمة وشارك في النشاط الإصلاحي والسياسي حيث شغل منصب كاتب عام، سافر إلى المشرق وعين وزير للشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ثم وزير للأوقاف ثم عين سفير لأكثر من دولة. أنظر: محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين 1768-2009، الدار الوطنية للكتب، الجزائر، 2009، ص 58.

³ - أحمد فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 68

⁴ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 397

⁵ - أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 158

- دعوة كل البلدان العربية إلى إعادة النظر في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا إذا إستمرت في حربها مع الجزائر.¹

- تواصل البلدان العربية التي توجد في أراضيها قواعد أجنبية والعمل بجميع الوسائل الحيلولة دون إستخدام هذه القواعد لتزويد العمليات الحربية الفرنسية في الجزائر التي تؤيد فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ضد الجزائر.²

تدارست اللجنة السياسية التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية بعد توقيع إتفاقيات وقف إطلاق النار في مدينة إيفيان يوم 18 مارس 1962 واستمعت إلى البيانات التي أفضى بها السيد السفير أحمد توفيق المدني مندوب الجزائر الجامعة عن هذه الاتفاقيات عن الموقف الحالي.

اللجنة إذ تعرب عن أصدق التهاني للشعب الجزائري وترى أن اتفاقيات إيفيان تعتبر نصرا للشعب الجزائري ولأمة العربية جمعاء، ان حققت أهداف الثورة الجزائرية من حيث الإعتراف بالاستقلال التام والسيادة الكاملة ووحدة الأراضي الجزائرية.³

إعتبارا للقرارات السابقة التي إتخذها مجلس الجامعة العربية حول القضية الجزائرية وبعد دراسة هذه القضية بكل عناية من مختلف أوجهها وتأثيراتها والوسائل الناجحة التي تمكن الشعب الجزائري لمواصلة معركة تاريخية ودعم القضية على المستويين العربي والدولي فإن المجلس يؤكد القرارات السابقة التي اتخذت ويعلن من جديد أن القضية الجزائرية هي قضية الأمة العربية بأكملها وأنه من واجب جميع الدول العربية اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تتحمل مسؤولياتها إجراء المؤتمرات التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية.⁴

¹ -فارس عبد المنعم، المرجع السابق، ص 67

² - نفسه، ص 96

³ -أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 192

⁴ - أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 159

3. إختلاف مواقف الدول العربية في مساندة القضية الجزائرية:

أ. الدعم المشرقي للثورة الجزائرية:

لقيت الجزائر دعما ماديا من عدد كبير من الدول العربية إختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى الدور الذي لعبته دول المشرق العربي بصفة عامة ومصر وسوريا والمملكة العربية السعودية والعراق بصفة خاصة.¹

1. مصر:

إن معظم الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية أغفلت ذلك الدور الذي لعبته مصر في دعم الثورة الجزائرية بغض النظر عن محاولات إحتواء والتوجيه الناصري لها في تلك الفترة، وعند إمتناع هذا الأخير جمال عبد الناصر بجدية وفي السياق كلف الأستاذ توفيق المدني بإعداد نشرة إخبارية من يوميات الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية وذلك من أجل توزيعها عن الصحف ووكالات الأنباء المصرية.²

لعبت دورا هاما في تدعيم مشاركة الجزائر في مؤتمر باندونغ ماي 1955 كما كان لمصر دور فعال في تمكين الجزائريين من لعب دورا مؤثرا في منظمة تضامن الأفروآسيوي منذ نشأتها في القاهرة.³

كان الشعب المصري بقيادة جمال عبد الناصر ينظم دورات عبر إتحاد التراب الوطني متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية وأكد أحمد توفيق المدني أن أول شحنة سلاح جاءت من مصر وقدرت بحوالي 8000 جنيه وتم تبريرها عن طريق برقية كما كانت أول صفقة سلاح من أوروبا لتمويل مصري حوالي مليون دولار معظم الأموال كانت تقدمها جامعة الدول

¹ - طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 237

² - نفسه، ص 168

³ - Belhouscine Mabrouk, **le courrier Alger le Caire**, la casbah, algerie, pp 76-77

العربية للثورة،¹ وبقرار من الرئيس عبد الناصر نفسه خصصت مداخل الأولى من تأميم قناة السويس للكفاح الجزائري هذه مبالغ التي وصلت إلى 3 مليارات فرنك فرنسي قديم.²

إن نضال البعض في شأن المغاربة إتخذ قرار بالوقوف بكل إمكانيات مصر إلى جانب الجزائر في كفاحها وإمدادها بالمعونة المادية والمعنوية، ومن هذا المنطلق كانت مصر من الدول العربية التي وقفت وقفة إيجابية من الثورة،³ كان من أبرز ما أنجز في فترة الأربعينات كمظهر من مظاهر الدعم المصري للحركة الوطنية الجزائرية أي قبل إنطلاق العمل المسلح وهو تأسيس مكتب المغرب العربي، ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن الحركة الوطنية قد سجلت حضورها في هذا المكتب كممثل للجزائر من خلال الحزب الشعب ومما لا شك فيه أن من أهم الانشغالات التي تصدرت إهتماماتها هي الدعاية للقضية العربية وخاصة الجزائرية، ويمكن الإشارة هنا أن مصر كانت البلد العربي الوحيد الذي كانوا فيه الوطنيون الجزائريون يتمتعون بالحرية كاملة في أراضيها من خلال نشاطهم السياسي الذي كان يصب في التعريف بالقضية الجزائرية للرأي العام الدولي والعربي.⁴

2. المملكة العربية السعودية:

من خلال الإطلاع على بعض الوثائق وقراءة بعض التصريحات التي أدلى بها المسؤولون السعوديون⁵، منذ أن أعلنت الثورة في الجزائر.⁶ حيث أنها لم تبد تحفظا في تأييدها للقضية الجزائرية حتى لو أدى ذلك التأثير السليم على علاقاتها مع المغرب.⁷

¹ -عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 89

² -إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة الجزائر، 2009، ص 71

³ -سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرفية (1954-1962)، وزارة المجاهدين، 2007، ص ص 166-167

⁴ - نفسه، ص ص 180-181

⁵ -مریم صغير، مواقف الدولية من الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار حكمة، الجزائر، 2002، ص 96

⁶ -بشير سعيدون، المرجع السابق، ص 35

⁷ -إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 78

كانت السعودية سباقة في العمل على تدويل القضية الجزائرية فبعد شهرين من بداية أول نوفمبر طالبت بإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كما عملت منذ بداية حرب التحرير الجزائرية على إستغلال فرص لنشاطها الدبلوماسي وعلاقتها الثانية لتدعيم القضية الجزائرية والسعودية كان مستمرا داخل وخارج المملكة وخاصة مع سفراء المملكة في الوطن العربي.¹

بعد إعلان الثورة واصلت السعودية إعلان موقفها المساند للثورة واستعدادها لمدها بما يحتاجه لدعم مالي وسياسي،² كان التدعيم المالي السعودي هاما ومحسوسا فخلال زيارة الوفد الجزائري السعودية في 6 مارس 1956 تسلم الوفد مليار فرنك فرنسي وتعهد بتدعيم مالي آخر كضريبة مالية مقابل ضريبة الدم التي يدفعها الجزائريون كما خصصت السعودية 250 ألف جنيه سنويا لحرب التحرير الجزائرية سلمت عن طريق جامعة الدول العربية بالإضافة إلى ذلك حدد الملك يوم 15 شعبان يوم الجزائر لجمع التبرعات المالية ومن بين المساعدات المالية الخاصة التي كانت تقدمها السعودية هو تقديم مليون جنيه إسترليني³ للحكومة المؤقتة.⁴

عملت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها من أجل نصرة القضية الجزائرية حيث استطاعت إقناع 14 دولة افريقية وآسيوية من الدول المشاركة في دور الأمم المتحدة وقد ساعدها في تحقيق هذا الهدف العربي عاملان أساسيان هما: الوضع الداخلي للجزائر حيث ناهزت الأوضاع بعد ثورة التحرير وكذلك تنسيق المواقف مع الدول الخاصة العربية منها العراق لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية.⁵

¹ - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 79

² - بشير سعيدون، المرجع السابق، ص 53

³ - إسترليني: يعود أصل الكلمة إلى ما قبل 12 قرنا عندما كانت العملة السائدة آنذاك وهي الأسترليني أو sterllings وهي عبارة عن قطعة من الفضة، والكلمة مشتقة من ster الكلمة الألمانية القديمة التي تعني صلبا نقيًا مستقرا وغيرها من المصطلحات التي تدل على صفاء الفضة التي صنعت منها. أنظر الموقع الإلكتروني www.alaraby-2016/6/2-co-uk/mixella neuws يوم 2019/5/8 على الساعة 15:05.

⁴ - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 80

⁵ - كريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 379

3. العراق:

دعم التركيبة السياسية للنظام العراقي الملكي المتأثر بتوجيه الدول العربية ورغم خوف الديوان الملكي من التأثير السلبي للثورة الجزائرية على المصير السياسي للنظام الملكي فإن الحكومة الملكية العراقية تحت الضغط الجماهيري المنظم وقفت بجانب القضية الجزائرية.¹

تجسد الدعم المعنوي العراقي للثورة الجزائرية بعد هجمات 20 أوت 1955 التي شنها مجاهد الثورة في الشمال القسنطيني والتي وصل صداها إلى بغداد وتعاطف معها الرأي العام العراقي حيث قدم أربعة نواب عراقيين مذكرة إلى رئيس الوزراء النوري السعيد يطالبون فيه الحكومة العراقية بالإسراع في إتخاذ إجراءات الضرورية لوقف البطش الجهنمي الفرنسي في الجزائر.²

كان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة كما كانت في مقدمة الأقطار العربية سياسياً ودبلوماسياً في العمل على تدويل القضية الجزائرية، حيث تميز الدعم الدبلوماسي العراقي بربطه بالتدعيم العسكري والدعوة لإستمرارية كاختيار محتوم وضامن لإنتصار حرب التحرير وإستعماله وسيلة ضغط دبلوماسية من أجل تعبئة الرأي العام العالمي لصالح الجزائر.³

بالإضافة إلى التدعيم المادي للعراق تضمن 3 ملايين فرنك فرنسي سنوياً وتنظيم لأسابيع جزائرية دورية لجمع التبرعات المالية وكل وسائل المساندة الشعبية بما فيها التمويل الطبي والغذائي،⁴ ما إنتصرت ثورة 14 جويلية 1958 العراقية حتى أعلن العراق إستجابة من حلف بغداد بتاريخ 24 مارس 1959 وبالتالي إتضحت الرؤية بالنسبة للدعم العراقي اللامشروط للقضية الجزائرية حيث تم إعلان الحكومة العراقية عن موقفها من الثورة الجزائرية من خلال الرسالة

¹ -إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 90

² -بشير سعيدون، المرجع السابق، ص 73

³ -إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 91

⁴ - نفسه، ص 95

الرسمية التي إستلمها وفد الجبهة التحرير التي أكدت فيها العراق شعبا وحكومة على مؤازرة الشعب الجزائري والوقوف إلى جانبه من أجل استقلاله.¹

4. سوريا:

لأسباب قومية مرفوقة بالتجربة الإستعمارية المشتركة للشعبين السوري والعراق، تم الموقف بالتأييد للثورة الجزائرية² منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954 لقت إهتماما من الرأي العام العربي السوري،³ والانتقاد الشديد لأي موقف للحكومة السورية لا يرقى للأهداف والوسائل الكاملة لرحب التحرير مطالباً الشعب لمقاطعة فرنسا والضغط على جامعة الدول العربية لإتخاذ موقف فعال وواضح ومؤيد دون تحفظ لتحرير كل الأراضي العربية المختلفة.⁴

ورغم هذا إلى أن الحكومة السورية لم تتخذ موقفا صريحا مؤيد للقضية الجزائرية في البداية لكن المجلس النيابي السوري كان له موقف مخالف بل معارض لوقف الحركة،⁵ ولكن التدعيم السوري تضاعف أكثر بعد إنتخاب 1955 شكري القوتلي رئيسا ومنذ البداية إتخذ موقفا مبدئيا للثورة الجزائرية، خلال الزيارة التي قام بها وفد جبهة التحرير إلى سوريا يوم 13 مارس 1957 عبر الرئيس شكري القوتلي بصريح العبارة عن دعمه التام ودعم حكومته والشعب السوري للجزائر.⁶

¹-سليم ثابت، مكتب جبهة تحرير ببغداد ودعم العراق، للثورة الجزائر 1916-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في

التاريخ المعاصر، 2010-2011، جامعة الجزائر، ص 53

²-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 80

³-أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 69

⁴-مریم صغیر، المرجع السابق، ص 239

⁵-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 81

⁶-بشير سعیدون، المرجع السابق، ص ص 62-63

ب. دعم الأقطار المغربية للثورة الجزائرية:

عندما أخذ كل من تونس والمغرب وليبيا إستقلالهم كان من المفروض دعم القضية الجزائرية ماديا ومعنويا وهذا ما أثر على علاقات هذه الدول مع الإستعمار الفرنسي.¹

1. المغرب:

رغم الخلافات الحدودية بين الجزائر والمغرب والتي إرتبطت بالطموح الملكي للتوسع إلا أن هذا لا ينبغي أن المغرب الأقصى ظل يساند القضية الجزائرية سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا.² فسياسيا عملت المملكة المغربية على مساندة الثورة الجزائرية منذ إنطلاقها وراحت تعمل من داخل الأمم المتحدة للسعي نحو تدويل القضية والشواهد التاريخية تثبت ذلك فقد كان مؤتمر طنجة 27-30 خطوة حاسمة في دعم حقوق الشعب الجزائري وهي الحكومة المؤقتة التي ولدت في 19 سبتمبر 1958 وكان اعتراف المغرب بها بعد يوم واحد فقط.³

من مظاهر الدعم المغربي السماح بالنشاطات السياسية والدبلوماسية لجهة التحرير الوطني داخل المغرب والتنسيق معها ثم جاء تصريح الأمير حسن في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة سنة 1960 حين قال: "وأن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري".⁴

تشكلت المغرب قاعدة خلفية للثورة الجزائرية حيث عمل قادة الثورة على إنشاء معسكرات تدريبية به مثل معسكر خميسات، العرايش، ملوية، وجدة، وقد كان أفراد الجيش الوطني يتلقون تدريبات حول فنون القتال والأسلحة والقنابل، قامت قيادة الثورة بإنشاء مصانع وورشات صنع

¹ -نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 61.

² -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 106.

³ -دبش إسماعيل، المرجع السابق، ص 106.

⁴ -دبش إسماعيل، المرجع السابق، ص 108.

الأسلحة بالتعاون مع المغاربة بمعدات كانت في الغالب تحت اسم الحكومة المغربية وملكها محمد الخامس.¹

ساهمت الصحف المغربية زيادة عن الدعم السياسي والعسكري بدعم إعلامي تجلّى في حشد الرأي العام المحلي والعالمي للوقوف مع القضية الجزائرية وتحقيق الإستقلال الذي يساهم حتما في توحيد المغرب العربي.²

2. ليبيا:

لم تكن ليبيا بمعزل عما يجري في الجزائر فبعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي تمخضت عنه عدة قرارات مهمة غيرت مسار الثورة الجزائرية في تنظيم الشعب داخليا تنظيما يتماشى مع مبادئ الكفاح المسلح ووضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة، بدأ صداها بعد عام من إندلاعها ليعم ربوع ليبيا وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معها تلقائيا من خلال تنظيم المظاهرات وقد ملأت هذه المظاهرات كل ربوع ليبيا.³

وما زاد من تأكيد موقف ليبيا البطولي في دعم الثورة الجزائرية هو الموقف الشعبي والرسمي من إحتطاف زعماء الثورة الجزائريين بالمغرب الأقصى في 22 أكتوبر عام 1956. قد يمثل الموقف الشعبي في القيام بمظاهرات حاشدة جانب الجماهير الليبية معبرة من خلالها على غضبها كما أغلقت كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك.⁴

¹ - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الطبعة 1، الجزء 2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 200.

² - نفسه، ص 202.

³ - مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، 1955-1962، الطبعة 1، دار السبيل، الجزائر، ص 95.

⁴ - نفسه، ص 98.

3. تونس:

تبنّت الحركة الوطنية التونسية وروافدها الحكومة التونسية مطالب وشعارات الثورة الجزائرية فقدمت هذه الحكومة المساعدات السياسية والدبلوماسية والاجتماعية والصحية والتعليمية والإدارية والمالية والعسكرية لإنجاحها وعملت أيضا على تنظيم الندوات والمؤتمرات لحل المشكلة الجزائرية بطرق سلمية كندوة تونس وطنجة والمهدية والرباط والتدخل لدى الفرنسيين لإقناعهم بالحل السياسي والدخول في مفاوضات.¹

دبلوماسية كان التنسيق بين تونس وبقية الأقطار العربية مكثفا وجادا من أجل تدويل القضية الجزائرية في مواجهة الدعاية الفرنسية خاصة والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة متضمنة أن ما يحدث بالجزائر لا يرقى لطرحة على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة كقضية دولية خلافا للطرح العربي وممثل تونس بالأمم المتحدة السيد المنجي سليم اليدكان طرحه واضحا ونقيضا للطرح الفرنسي حيث أكد أثناء زيارة الرئيس فرحات عباس للإتحاد السوفياتي في سبتمبر 1960 حيث خصص السفير التونسي إستقبالا خاصا للوفد الجزائري مؤكدا للحضور أن تونس مستعدة لتحقيق وحدة وثيقة مع الجزائر.²

أما إعلاميا فقد قامت الصحافة التونسية بدور مميز في مساندة القضية الجزائرية، حيث نجحت في تعزيز السياسة الفرنسية في الجزائر أما الرأي العام الداخلي والخارجي من خلال أهم الحبرات نافذة للاستعمار ومن أهم الصحف التونسية جريدة العمل حيث نشرت العديد من المقالات منذ إندلاع الثورة، حيث كتبت في عددها الخاص بتاريخ 02 ماي 1956 مقالا بعنوان "كنت من الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر. أما في عددها الصادر بتاريخ 07 جويلية 1956 نشرت مقالا آخر حول ما تقوم به السلطات الفرنسية.³

¹ - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 116-117

² - نفسه، ص 118

³ - عبد الله شريط، الثورة في الصحافة الدولية (1956.1962)، منشورات المتحف الوطني للجزائر، 1995، ص 239.

على مستوى الدعم العسكري ساهمت تونس إلى جانب العديد من الدول العربية في تكوين إطارات عسكرية جزائرية من خلال دورات تدريبية التي ينخرط فيها الشباب الجزائري ويتخرجون برتب عسكرية في جميع فروع الجيش البرية وسلاح الإتصالات والإشارة وقد لعب هؤلاء الخريجين دورا كبيرا في إستعمال الثورة للأسلحة المتطورة.¹

المبحث الثالث: مظاهر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية:

كان تأييد الجامعة لحركات التحرر في الوطن العربي هو حقيقة لا جدال فيها فقد راح مدى الدعم الذي قدمته الجامعة العربية من مجرد التأييد السياسي وتسجيل المواقف المدنية إلى حد الدعم المالي والعسكري والمعنوي وقد توقف هذا على الملبسات التي أحاطت بكل حال على حده وطبيعة القضية المطروحة وعلى صلابة المناضلين على أرض المواجهة وطبيعة العلاقات العربية والدولية والمراحل الحاسمة في القضية وأبرز مثال على هذا الدعم هو بلا شك ما قدمته للجزائر²

1. الدعم المعنوي:

في إطار الدعم المعنوي الذي قدمته الجامعة العربية للجزائر قامت الأمانة العامة بـ:

- 1) توجيه نداءات للدول الأعضاء لتقديم ما يمكن تقديمه من معونة عسكرية.
- 2) فتحت مكاتب لها للمتطوعين في الجامعة العربية.³
- 3) وجهت نداءات للدول الأعضاء التي توجد بها قواعد عسكرية أجنبية.
- 4) كان صوت الجامعة العربية قويا لصالح القضية الجزائرية في الندوات العربية والملتقيات الإسلامية الإفريقية والأفروآسيوية.
- 5) دعت كافة الدول الأعضاء إلى قبول تسجيل الطلبة الجزائريين.
- 6) التنسيق مع منظمة اليونيسيف للإعتناء بالطفولة الجزائرية المهاجرة⁴

¹ - عمار قليل، المرجع السابق، ص 132.

² - علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص 136 .

³ - أنظر ملحق رقم 05

⁴ أحمد بشير، المرجع السابق، ص 125 .

2. الدعم السياسي والدبلوماسي:

كان للجامعة العربية موقفا مشرقا إتجاه الثورة الجزائرية وذلك أنه فور إعلان الثورة قامت الجامعة بدعمها معنويا وسياسيا ودبلوماسيا ونادت شرعية الكفاح الثورة الجزائرية وحثت الدول العربية وكافة الشعوب على تأمين ثوار شمال إفريقيا وكانت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة قد وجهت بمذكرة أطلقتها عن معاناة الشعب الجزائري وعن السياسة الفرنسية في الجزائر، طالبة منها على الخصوص وضع حد نهائي لما يجري.¹

أ- داخليا :

(1) عدم الاعتراف وإستنكار وضعية الجزائر التي خلفها الإستعمار وفرضها على الشعب الجزائري فرضا.

(2) تأكيد حق الشعب في تقرير مصيره بكل حرية.

(3) تسجيل القضية في الأمم المتحدة في أقرب وقت.

ب- خارجيا:

القيام بمساعي لدى الحكومات الآسيوية لتحويل السياسة المشتركة قصد تأييد تحرير الجزائر .

الضغط الدبلوماسي والإقتصادي والثقافي على فرنسا²، ولقد حتمت الظروف السياسية على الجامعة العربية لإهتمام القضية الجزائرية حيث وصلتها تقارير سيئة عن أوضاع الجزائر وأحوال المساجين والمعتقلين من الثوار وأسرههم وصور التعذيب والإرهاب في الجزائر³ وفي إطار العمل الدبلوماسي فقد قرر المجلس الجامعة في سبتمبر 1959 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بحق عضو في مراقب في الجامعة بصفة دائمة وهو إجراء لم يسبق له مثيل في تاريخ الجامعة

¹ - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 69 .

² - نفسه ، ص 72 .

³ - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954.1956)، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص

العربية والذي تجاوز ما نظمه ميثاقها لسنة 1945، فيما يتعلق بالبلدان العربية غير مستقلة وكان لهذا القرار آثاره الإيجابية فقد غدت متابعة الجامعة لتطورات القضية الجزائرية أكثر إنتظاما، كما أصبحت قرارات أكثر إنسجاما.¹

3- الدعم المالي والعسكري:

شهد الدعم المالي إضطرابا وذلك لعدم إلتزام دولها بدفع حصصها المقررة دعمتها الثورة الجزائرية وقد أثر في ذلك عاملان أساسيان : الأول يتعلق بالصراعات التي شهدتها الجامعة بين الدول التقدمية مثل الجمهورية العربية المتحدة . والدول الحليفة للغرب وعلى رأسها العراق ولبنان . حيث حاولت بعض الدول إضعاف الجامعة بينما تمثل السبب الثاني في الوضعية الإقتصادية والمالية تحديدا لبعض الدول ذات الموارد المحدودة،² قامت الجامعة العربية بداية من سنة بتخصيص مبلغ 12 مليون جنيه أسترليني سنوي للثورة التحررية وفي آفريل 1959 إستقبلت وحرية الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة الجزائرية أحمد توفيق المدني وإعتبرته ممثلا دائما للجزائر في الجامعة العربية.³

سعت أيضا لحث الدول العربية قصد تسديد حصصها من الدعم المالي⁴ للثورة وتسهيل عمليات الإمداد والتموين،⁵ كانت بعض الدول تلتزم بدفع حصصها مثل الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والمملكة السعودية التي كانت تبلغ مجموع حصصها في الميزانية الدائمة للجزائر ما نسبة 81.6⁶ وقد إستمرت قرارات الجامعة فيما يتعلق بالجزائر تحت الحكومات العربية على دفع

¹ - MOHAMED harbi , l'évènement dans l'histoire récente de l'Algérie (1945-1962) , Edition dar el baahth,p77.

² -عمر بوضربة، المرجع السابق، ص241 .

³ - MOHAMED harbi.Op.cit. p 78

⁴ -أنظر ملحق رقم 07

⁵ - سيد على أحمد مسعود، المرجع السابق، ص245.

⁶ -عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 242

حصصها في الميزانية المقررة،¹ كما إستعانت الجامعة العربية بمكانتها في الخارج وتم جمع تبرعات من بلاد أمريكا اللاتينية وأوروبا،² كما قامت بتقديم البيانات والإحصاءات والتقارير الخاصة بالأجانبين الجزائريين في تونس ومراكش للدول العربية طالبة منها تلبية حاجة اللاجئين من طعام وكساء ومأوى ومساعدة تحلم لدواعي القومية والإنسانية وإستجابت الدول لطلب الأمانة العامة للجامعة.³

بالنسبة للدعم العسكري تمثل في شخص الحكومة المصرية التي تعتبر مقر الجامعة حيث لم تكتف القيادة المصرية بالوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين وتأييدهم معنويا ودبلوماسيا وسياسيا بل تجاوز الدعم العسكري.

كان إلزاميا على مسؤولي الثورة أن يوفرُوا الوسائل الضرورية لهذه الغاية والمتمثلة في الأسلحة، وتغطية حاجيات المجاهدين،⁴ على هذا الأساس، كان اللقاء بين فتحي الديب وأحمد بن بلة قصد تحضير عمليات الإمداد بالسلح إلى الجزائر، وهكذا درس جمال عبد الناصر خططهم ووعدهم بمساندة الثورة ودعمها بما يمكن من السلاح والمال.⁵

يذكر فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية أنه إلزاما بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة وضرورة توفر إحتياجات المكافحين لها لمواصلة الثورة بلا توقف.⁶

¹ - أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 146.

² - نفسه، ص 148.

³ - نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 182.

⁴ - نفسه، ص 184.

⁵ - عمار قليل، المرجع السابق، ص 121.

⁶ - فتحي الديب، عبد الناصر والثورة، الطبعة 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 58.

أول شحنة سلاح جاءت من مصر وقدرت حوالي 8000 جنيه وتم تحريرها عن طريق ليبيا كما كانت أول صفقة سلاح من أوروبا الشرقية بتمويل مصري بحوالي مليون دينار وأهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر، كانت تتم بمصر.¹

4. الدعم الإعلامي والثقافي:

لقد تعدى دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية إلى الجانب الثقافي والإعلامي حيث سعت الدول العربية إنطلاقاً من إنخراطها تحت لواء الجامعة العربية إلى إستقبال الوفود الطلبة الجزائريين، حيث تم قبول أزيد من 200 طالب سنة 1951 في معاهد وجامعات كل من مصر، العراق، سوريا، الكويت والسعودية، وأول بعثة أرسلت إلى القاهرة كانت في نوفمبر 1951 ضمت 25 طالبا بقبول 10 طلاب آخرين وخصص للواحد منهم 5 جنيهاً مصرية للشهر وبعد ثورة جويلية 1953 قررت الحكومة الجديدة قبول 40 طالبا.

قامت جامعة الدول العربية بإعانة البشير الإبراهيمي² بمبلغ 200 جنيه مصري شهريا وذلك لدعمه في مواصلة إرسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي، وفي ذات السياق الدعم والمساندة قررت الحكومة العراقية قبول 10 طلاب جزائريين للسنة الدراسية (1952-1953) وآخرون للسنة الدراسية (1953-1957)³ وقامت المملكة السعودية بتزويد معهد ابن باديس⁴ مجموعة من الكتب تقدر بـ 1000 مجلد.

¹ - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 71.

² - البشير الإبراهيمي : ولد الشيخ البشير الإبراهيمي بقرية سيدي عبد الله بنواحي سطيف سنة 1889، مارس تعليمه الابتدائي بزاوية الشلاطة وفي سنة 1912 هاجر إلى الحجاز ودرس هناك وأصبح مدرسا كما تأثر بحركة الجامعة الإسلامية وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1920، لم يبدأ البشير الإبراهيمي بالإصلاح لكنه شيئا فشيئا تأثر بإبن باديس ودخل ميدان المصلحين أنظر: أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 01، دار الغرب الإسلامي (د.م.ن)، 1997، ص 25.

³ - صالح لميش، المرجع السابق، ص 60 .

⁴ - عبد الحميد بن باديس: ولد في 4 ديسمبر 1889 بمدينة قسنطينة، كان رئيس الجمعية العلماء المسلمين 1931 وتوفي في 16 أبريل 1940 أنظر: سليمة كبير، عبد الحميد بن باديس، المكتبة الخضراء، الجزائر، ص 12-15 .

كما قررت الحكومة السعودية قبول طلاب في المعهد العلمي بالرياض.¹ إعتمدت الجامعة في نشاطها أساسا على الخطابة والصحافة متمثلة في عدد من النشريات الدورية، كما قامت بتأسيس المدارس الحرة لتعليم العربية وشهدت إنشاء الجمعيات والنوادي لنشر مذهبها.²

¹-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج1، دار البصائر، 2009، ص 601.

²-أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 87.

الخاتمة

من خلال ما تقدم من دراستنا لبحثنا نستنتج ما يلي:

- جامعة الدول العربية هيئة دولية عربية تشكل تنظيم عربي قومي يربط بين أبناء الشعب العربي يرباط وحدة الدين واللغة والرغبة في تحرير الوطن العربي مهدت عدة عوامل لقيامها ولعل أهمها الروابط الاجتماعية المشتركة بين هذه الدول.
- إحتوى بروتوكول الإسكندرية على النقاط الرئيسية لهيكله جامعة الدول العربية أحتوت أجهزة الجامعة كما حددها الميثاق على مجلس الجامعة واللجان الفنية وللأمانة العامة.
- تسعى جامعة الدول العربية من خلال ميثاقها لتحقيق مجموعة أهداف وتمثل في المحافظة على السلام والأمن العربيين وأيضا صيانة وإستقلال الدول الأعضاء وكذا تحقيق التعاون في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظر في مصالح البلاد.
- قامت جامعة الدول العربية على مبادئ أشار إليها ميثاقها وهي مبدأ المساواة في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم إستخدام القوة في العلاقات الدولية وكذلك الإلتزام بالمبادئ للأمم المتحدة.
- نجحت جامعة الدول العربية في أن تجعل من نفسها إطار عاما للتشاور وتبادل وجهات النظر فيما بين الدول العربية فمنذ نشأتها عام 1945 وهو ينظر إليها على أنها بيت العرب الكبير.
- قامت جامعة الدولة العربية بدور نشاط لا يمكن إنكاره لدعم حركات التحرر في الوطن العربي ومساعدة العديد من الأقطار العربية في الحصول على إستقلالها حيث عملت جامعة الدول العربية على القيام بدور كبير منهم في مجال تقديم كل العون الممكن للمساعدة البلاد العربية في صراعها ضد الإستعمار وذلك على إمتداد الوطن العربي شرقا وغربا وبهذا فقد قامت بعقد عدة مؤتمرات التي كان محتواها مساندة القضايا العربية أما بالنسبة لجامعة الدول العربية ودورها في القضية الجزائرية لم يكن له صدى في البداية بل يكاد يكون غير موجود وإذا ما إستثنينا مصر والسعودية لأن الكثير من المسؤولين العرب كانوا يجهلون حقيقة ما يحدث في الجزائر رغم النشاط الكثيف الذي قامت به بعض الشخصيات الجزائرية والعربية للتعريف بها مثل مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي وفضيل الورتلاني والشاذلي المكي.

- لكن مع بداية 1956 حصل تغير بالنسبة للقضية الجزائرية بل دعت الحكومات الصديقة للإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستغلاله.
- ساندت مجموعة من الدول العربية المسألة الجزائرية سواء ماديا أو دبلوماسيا أو عسكريا فالإضافة إلى مصر دعمت السعودية هي الأخرى الجزائر ماليا منذ انطلاقة ثورتها، أما لبنان فلم تظهر دعمها للقضية الجزائرية كونها مرتبطة لمصالح متعددة مع فرنسا ودبلوماسيا فقد سعت جامعة الدول العربية لتدويل القضية الجزائرية في مختلف الهيئات والمحافل الدولية (منظمة الأمم المتحدة اللقاءات والمؤتمرات العربية مثل مؤتمر طنجة والمهدية بتونس، مؤتمر باندونج...)
- ماديا خصص لها ميزانية بلغت سنة 1960 بـ 12 مليون جنيه وكذا العمل على كسب اعتراف الدول الافريقية والأسبوية للإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.
- واجهت جامعة الدول العربية جملة من المعوقات أثناء سعيها لتدويل المسألة الجزائرية منها سعي فرنسا جاهدة للتأثير عليها وجعلها في خدمة أهدافها الإستعمارية، مستغلة كل ما لديها من إمكانيات دبلوماسية وعسكرية وتكنولوجية وإعلامية بالإضافة إلى مركزها المميز داخل الهيئات الدولية خاصة مجلس الأمن وتأييد الدول الإستعمارية لها حيث قامت بتقديم إجراءات للدول المجاورة للجزائر وذلك لكسبها لصالحها فقد كانت تعتبر القضية الجزائرية قضية داخلية خاصة بفرنسا ولا يمكن لأحد التدخل فيها، إلا انها فشلت في تحقيق أهدافها.
- تم أخيرا الإعتراف بالقضية الجزائرية وحق شعبها في تقرير مصيره كونها قضية عربية لها الشرعية الدولية والدعوة لتوحيد الشعب الجزائري والقيادات السياسية وإزالة التناقضات في صفوفه إن قيام جامعة الدول العربية حرك مشاعر الكثير من الجزائريين وجعلهم يتوقعون منها العون المادي بالإضافة إلى العون المعنوي ومنها سبق نستنتج الدور الفعال الكبير الذي قدمته جامعة الدول العربية للجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01 : بروتوكول الاسكندرية

الملحق : رقم 01

ميثاق جامعة الدول العربية

وبروتوكول الإسكندرية

بروتوكول

الموقعون على هذا رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وأعضاؤها وهم

رئيس اللجنة التحضيرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس وزراء مصر ووزير خارجيتها ورئيس الوفد المصري

الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد سعد الله الجابري

رئيس مجلس وزراء سوريا ورئيس الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك

وزير الخارجية

سعادة الدكتور نجيب الارمنازي

أمين السر العام لرياسة الجمهورية

سعادة الأستاذ صبري الصلي

نائب دمشق

الوفد الأردني

حضرة صاحب الدولة توفيق أبو الهدى باشا

رئيس مجلس وزراء شرق الأردن ووزير خارجيته ورئيس الوفد الأردني

سعادة سليمان منكر بك

سكرتير مالي وزارة الخارجية

الوفد العراقي

حضرة صاحب الدولة السيد حمدي الباجه جي

رئيس مجلس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي

حضرة صاحب المعالي السيد أرشد العمري

وزير الخارجية

حضرة صاحب الدولة السيد نوري السعيد

رئيس مجلس وزراء العراق سابقا

حضرة صاحب السعادة السيد تحسين العسكري

وزير العراق المفوض بمصر

الوفد اللبناني

حضرة صاحب الدولة رياض الصلح بك

رئيس مجلس وزراء لبنان ورئيس الوفد اللبناني

حضرة صاحب المعالي سليم تقي بك

وزير الخارجية

سعادة السيد موسى مبارك

مدير غرفة حضرة صاحب اللخامة رئيس الجمهورية

الوفد المصري

حضرة صاحب المعالي أحمد نجيب الهمالي باشا

وزير المعارف العمومية

حضرة صاحب المعالي محمد صبري أبو علم باشا

وزير العدل

حضرة صاحب العزة محمد صلاح الدين بك

وكيل وزارة الخارجية

إثباتا للصلات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين البلاد العربية جمعاء، وحرصا على توطيد هذه الروابط وتدعيمها- وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق آمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية

قد اجتمعوا بالإسكندرية بين يوم الاثنين 8 شوال سنة 1363 (الموافق 25 سبتمبر سنة 1944) ويوم السبت 20 شوال سنة 1363 (الموافق 7 أكتوبر سنة 1944) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي

أولا-جامعة الدول العربية

تؤلف "جامعة الدول العربية" من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها

ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى "مجلس جامعة الدول العربية" تمثل فيه الدول المشتركة في "الجامعة" على قدم المساواة

وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات، وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون فيها، وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة، وللنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها

وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها، فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لغض هذا الخلاف، ففي هذه الأحوال تكون قرارات "مجلس الجامعة" نافذة ملزمة

ولا يجوز على كل حال اللجوء إلى القوة لغض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة، ولكل دولة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها

ولا يجوز في أية حال إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية، أو أية دولة منها

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين دولة أخرى من دول الجامعة، أو غيرها، للتوفيق بينهما

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد مشروع لنظام "مجلس الجامعة" ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية

ثانيا-التعاون في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها

1-تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاوناً وثيقاً في الشؤون الآتية

أ الشؤون الاقتصادية والمالية، بما في ذلك التبادل التجاري، والجمارك، والعمل، وأمور الزراعة والصناعة

ب شؤون المواصلات، بما في ذلك السكك الحديدية، والطرق، والطيران، والملاحة، والبرق والبريد

ج شؤون الثقافة

د شؤون الجنسية، والجوازات والتأشيرات، وتنفيذ الأحكام، وتسليم المجرمين، وما إلى ذلك

هـ الشؤون الاجتماعية

و الشؤون الصحية

2 - تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشؤون، تمثل فيها الحكومات المشتركة في اللجنة التحضيرية، وتكون مهمتها إعداد مشروع قواعد التعاون في الشؤون المذكورة ومداه وأداته

3تؤلف لجنة للتنسيق والتحرير، تكون مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الأخرى، وتنسيق ما يتم من أعمالها أولاً فأولاً، وصياغته في شكل مشروعات اتفاقات، وعرضه على الحكومات المختلفة

4عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من أعمالها، تجتمع اللجنة التحضيرية، لتعرض عليها نتائج بحث اللجان، تمهيداً لعقد المؤتمر العربي العام

ثالثاً-تدعيم هذه الروابط في المستقبل

مع الاغتياب بهذه الخطوة المباركة، ترحو اللجنة أن توفق البلاد العربية في المستقبل إلى تدعيمها بخطوات أخرى، وبخاصة إذا أسفرت الأوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدول العربية بروابط أمتن وأوثق

رابعاً-قرار خاص بلبنان

تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية مجتمعة احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة، وهو ما سبق لحكومات هذه الدول أن اعترفت به بعد أن انتهج سياسة استقلالية أعلنتها حكومته في بيئاتها الوزاري الذي نالت عليه موافقة المجلس النيابي اللبناني بالإجماع في 7 أكتوبر سنة 1943م

خامساً-قرار خاص بفلسطين

1 ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاك العربية، وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي

كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية، و التي تقضى بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية، والوصول إلى استقلال فلسطين، هي من حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب، ونحو استتباب السلم، وتحقيق الاستقرار

وتعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين، بالعمل على تحقيق آمانيهم المشروعة، وصون حقوقهم العادلة.

وتصرح اللجنة بأنها ليست أقل تألماً من أحد لما أصاب اليهود في أوروبا من الويلات والآلام على يد بعض الدول الأوروبية الدكتاتورية، ولكن يجب أن لا يخلط بين معاناة هؤلاء اليهود وبين الصهيونية، إذ ليس أشد ظلماً وعدواناً من أن تحل مسألة يهود أوروبا بظلم آخر يقع على عرب فلسطين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم

2 بحال الاقتراع الخاص بمساهمة الحكومات والشعوب العربية في "صندوق الأمة العربية" لإنقاذ أراضي العرب في فلسطين إلى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية ليبحثه من جميع وجوهه، وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل

و إثباتاً لما تقدم، وقع هذا البروتوكول بإدارة جامعة فاروق الأول بالإسكندرية في يوم السبت 20 شوال سنة 1363 الموافق 7 أكتوبر سنة 1944م

إمضاءات

مصطفى النحاس	سليمان سكر
أحمد نجيب الهلالي	حمدي الباجه جي
محمد صبري أبو علم	أرشيد العمري
محمد صلاح الدين	نوري السعيد
سعد الله الجابري	تحسين العسكري
جميل مردم	رياض الصلح
نجيب الارمنازي	سليم تقلا
صبري العسلي	موسى مبارك
توفيق أبو الهدى	

المرجع : www.Ayna.com

ملحق رقم (2) ميثاق جامعة الدول العربية

مادة 1

تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق. و لكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم الى الجامعة، فإذا رغبت في الانضمام، قدمت طلباً بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة، و يعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب.

مادة 2

الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، و تيسير خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها و صيانة لاستقلالها و سيادتها، و النظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية و مصالحها.

كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها و أحوالها في الشئون الآتية:

(1) الشئون الاقتصادية و المالية، و يدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك، والعملية، وأمور الزراعة والصناعة.

(2) شئون المواصلات، و يدخل في ذلك السكك الحديدية، و الطرق، و الطيران، و الملاحة، و البرق، و البريد.

(3) شئون الثقافة

(4) شئون الجنسية، و الجوازات، و التأشيرات، وتنفيذ الأحكام و تسليم المجرمين.

(5) الشئون الاجتماعية.

(6) الشئون الصحية.

مادة 3

يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة، و يكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها. وتكون مهمته القيام على تحقيق أغراض الجامعة، و مراعاة تنفيذ مآثره الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار اليها في المادة السابقة، و في غيرها و يدخل في مهمة المجلس كذلك، تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن و السلام، و لتنظيم العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية .

مادة 4

تؤلف لكل من الشؤون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة. وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومدام، وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها، تمهيداً لعرضها على الدول المذكورة.

ويجوز أن يشترك في اللجان المتقدم ذكرها أعضاء يمثلون البلاد العربية الأخرى، ويحدد المجلس الأحوال التي يجوز فيها اشتراك أولئك الممثلين، وقواعد التمثيل.

مادة 5

لا يجوز اللجوء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، ولجأ المتنازعون الى المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عندئذ نافذاً وملزماً.

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته.

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة، وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها، للتوفيق بينهما. وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط بأغلبية الآراء.

مادة 6

إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة، أو خشى وقوعه فللدولة المعتدى عليها، أو المهتدة بالاعتداء، أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً. ويشتر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء، ويصدر القرار بالإجماع، فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة، لا يدخل في حساب الإجماع رأى الدولة المعتدية.

إذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس، فلممثل تلك الدولة فيه، أن يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة. وإذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة، حق لأي دولة من أعضائها أن تطلب انعقاده.

مادة 7

ما يقرره المجلس بالإجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة، وما يقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزماً لمن يقبله. وفي الحالتين تنفذ قرارات المجلس في كل دولة وفقاً لنظمها الأساسية.

مادة 8

تحتزم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى، وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها.

مادة 9

الدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق، وروابط أقوى، معانص عليه هذا الميثاق، أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض.

والمعاهدات والاتفاقات التي سبق أن عقدتها، أو التي تعقدتها فيما بعد، دولة من دول الجامعة مع أية دولة أخرى، لا تلزم ولا تقيد الأعضاء الآخرين.

مادة 10

تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية، ولمجلس الجامعة أن يجتمع في أي مكان آخر يعينه.

مادة 11

ينعقد مجلس الجامعة انعقاداً عادياً مرتين في العام، في كل من شهرى مارس وسبتمبر، وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة.

مادة 12

يكون للجامعة أمانة عامة دائمة تتألف من أمين عام وأمناء مساعدين، وعدد كاف من الموظفين ويعين مجلس الجامعة بأكثرية ثلثي دول الجامعة، الأمين العام، ويعين الأمين العام، بموافقة المجلس، الأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة.

ويضع مجلس الجامعة نظاماً داخلياً لأعمال الأمانة العامة وشئون الموظفين. ويكون الأمين العام في درجة سفير، والأمناء المساعدون في درجة وزراء مفوضين، ويعين في ملحق لهذا الميثاق أول أمين عام للجامعة.

مادة 13

يعد الأمين العام مشروع ميزانية الجامعة، ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية.

ويحدد المجلس نصيب كل دولة من دول الجامعة في النفقات، ويجوز أن يعيد النظر فيه عند الاقتضاء.

مادة 14

يتمتع أعضاء مجلس الجامعة، وأعضاء لجانها وموظفوها اللذين ينص عليهم في النظام الداخلي، بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم وتكون مصونة حرمة المباني التي تشغلها هيئات الجامعة.

مادة 15

ينعقد المجلس للمرة الأولى بدعوة من رئيس الحكومة المصرية، وبعد ذلك بدعوة من الأمين العام. ويتناوب ممثلو دول الجامعة رئاسة المجلس في كل انعقاد عادي.

مادة 16

فيما عدا الأحوال المنصوص عليها في هذا الميثاق، يكتفي بأغلبية الآراء لاتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشئون الآتية:

- أ - شؤون الموظفين.
- ب - إقرار ميزانية الجامعة.
- ج - وضع نظام داخلي لكل من المجلس، واللجان، والأمانة العامة.
- د - تقرير فض أدوار الاجتماع.

مادة 17

تودع الدول المشتركة في الجامعة، الأمانة العامة نسخاً من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدها أو تعقدتها مع أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها

مادة 18

إذا رأت إحدى دول الجامعة أن تسحب منها، أبلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذها بسنة.

وللمجلس الجامعة أن يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة، وذلك بقرار يصدره بإجماع الدول عدا الدولة المشار إليها.

مادة 19

يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق. وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها أمتن وأوثق ولإنشاء محكمة عدل عربية ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلام.

ولا يبت في التعديل إلا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب. وللدولة التي لا تقبل التعديل أن تسحب عند تنفيذه، دون التقيد بأحكام المادة السابقة.

مادة 20

يصدق على هذا الميثاق وملاحقه، وفقاً للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة، وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة، ويصبح الميثاق نافذاً قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الأمين العام وثائق التصديق من أربع دول. حرر هذا الميثاق باللغة العربية في القاهرة بتاريخ 8 ربيع الثاني سنة 1364 هـ (22 مارس سنة 1945) من نسخة واحدة تحفظ في الأمانة العامة. وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من دول الجامعة.

¹ سهيل حسين فتلاوي، المرجع السابق، ص ص 336-341.

مذكرة عن جمعية العلماء إلى الجامعة العربية*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرات أعضاء مجلس الجامعة العربية المحترمين:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
إن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة يتشرف بأن يعرض على حضراتكم المعلومات والرغبات الآتية، راجيًا أن تنال من مجلسكم الموقر كل اهتمام.

الشعب الجزائري:

إن الشعب الجزائري جزء ثمين من الأمة العربية الماجدة ما زال محتفظًا بخصائص العروبة كأقوى ما يكون الاحتفاظ، ومن ثم فهو رأس مال العرب يجب أن يحافظوا عليه. وهو كذلك جزء له قيمته من الأمة الإسلامية العظيمة، ما زال محتفظًا بشعائره، متصلبًا في عقائده الكريمة السمحة، ومن ثم فهو رأس مال عظيم للمسلمين يجب عليهم - حيثما كانوا - أن ينظروا إليه نظرة الأخوة المقتضية للنجدة والنصر.

فإذا تمّ للاستعمار الفرنسي ما يريد به من فرنسة واستعجام، فمعنى ذلك أنه ضاع على العرب والمسلمين - كل باعتباره الخاص - رأس مال عظيم، يقوم في العدد بأحد عشر مليونًا، وفي المعنى بذخيرة غالية من ذخائر الإنسانية وفضائلها: من الشجاعة والكرم، والصبر على مكاره الحياة، والثبات على الخصائص الأصلية، وقوة المقاومة الروحية، والوفاء للأصول التاريخية، والاعتزاز بالمقومات من لغة وجنس ودين.

* صحيفة «منبر الشرق» وصحيفة «الدعوة»، أوت 1954، القاهرة.

وإذا ضاعت الجزائر، ضاعت معها تونس ومراكش، فضاع على العرب ما يقرب من نصف عددهم، في وقت تنكّثر فيه الأمم القوية بمن ليس من دينها ولا من جنسها.

أشنع أعمال فرنسا في الجزائر:

كانت الجزائر قبل احتلال الفرنسيين لها في سنة 1830 دولة مستقلة غنية، تملك خصائص الدولة في ذلك العصر، وأهمّها العلم بالدين والدنيا، وفيها من الأوقاف الإسلامية الدارة على العلم والدين ووجوه البر ما لا يوجد مثله في قطر إسلامي آخر، ومنذ تغلب عليها الاستعمار الفريد في الخبث، وهو يعمل جاهداً على قتل شخصيتها بالقضاء على الدين واللغة العربية، وكان أول عمل قام به هو مصادرة الأوقاف الإسلامية والمعاهد التابعة لها من مساجد ومدارس وزوايا، وتحويلها إلى كنائس وثكنات واصطبلات وميادين ومرافق عامة، ثم أصدر قانوناً لا نعرف له نظيراً في تاريخ البشرية العاقلة يقضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في وطنها وبين أهلها، يتوقّف تعليمها على إذن خاص وشروط ثقيلة، وزادت تلك الشروط على الأيام ثقلًا وعتيًا حتى أصبحت في السنوات الأخيرة لا تطاق، وأصبح معلّم العربية يقف في قفص الاتهام مع اللصوص والسافكين، وتجري عليه العقوبات مثلهم بالسجن والتغريم والتعذيب.

ثم دأب الاستعمار (من مائة وتيف وعشرين سنة) على طمس كل أثر للإسلام والعربية، وقطع كل صلة بينهما وبين الشرق، ليتّم له مسخ الأمة الجزائرية وإدماجها في الأمة الفرنسية، ولكن المناعة الطبيعية في هذه الأمة وتصلّبها في المحافظة على التراث الإسلامي المقدس وعلى خصائصها الشريفة دفع عنها ذلك البلاء وأنقذها من ذلك المصير.

لمن يرجع الفضل؟

يرجع الفضل الأكبر في تسطير تاريخ جديد للجزائر بإحياء الدين وما يتبعه من لغة وتاريخ وآداب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست رسميًا سنة 1931، فقد استطاعت بفضل الله وعونه أن تقضي على فكرة الاندماج وغيرها من مقاصد الاستعمار، وأن تضع أساساً متيناً للثقافة الإسلامية العربية في تلك الديار المعزولة، رغم استماتة الفرنسيين في محاربتها، واستطاعت بجهودها الخاصة أن تعمل الأعمال العظيمة الآتي بيانها.

مبدأ جمعية العلماء وغاياتها:

مبدأ جمعية العلماء يرمي إلى غاية جلية، فالمبدأ هو العلم، والغاية هي تحرير الشعب الجزائري، والتحرير في نظرها قسمان: تحرير العقول والأرواح وتحرير الأبدان والأوطان،

والأول أصل للثاني، فإذا لم تتحرّر العقول والأرواح من الأوهام في الدين وفي الدنيا، كان تحرير الأبدان من العبودية والأوطان من الاحتلال متعذراً أو متعسّراً. حتى إذا تمّ منه شيء اليوم، ضاع غداً، لأنه بناء على غير أساس، والمتوهم ليس له أمل، فلا يرجى منه عمل.

لذلك بدأت جمعية العلماء - من أول يوم نشأتها - بتحرير العقول والأرواح، تمهيداً للتحرير النهائي، فوضعت برنامجاً محكمًا لوعظ الكبار وإرشادهم بالدروس والمحاضرات، حتى بلغت من ذلك أقصى غاية من الجهد وأقصى غاية في النتائج، وأصبح الشعب - في جملته - صافي الفكر، مستقلّ العقل، متوّهج الشعور، مشرق الروح، فاهمًا للحياة، واسع الأمل فيها، عاملاً للحرية والاستقلال، مؤمناً بماضيه، عاملاً على ربط الحاضر ووصله بالوطن العربي الأكبر، متبصّراً في وزن رجاله، لا ينطلي عليه غش الغشاشين ولا تدجيل الدجالين، ومعلوم أن هذه المعاني لا تدخل النفوس دفعة واحدة، وإنما تكمل بالتدرّج، والذي وصل إليه الشعب الجزائري من هذا هو نتيجة نيف وعشرين سنة في أعمال جدية متواصلة، ولكنه لا يتم عادة في أقلّ من خمسين سنة.

أعمال جمعية العلماء في التعليم العربي للصغار:

أولاً: زادت الجمعية على هذا العمل العام آخر خاصاً، وهو العمل على تخريج جيل جديد، يتلقّى هذه المعاني في الصغر، ويثبتها بالعلم الصحيح، لتحارب الاستعمار بسلاح من نوع سلاحه وهو العلم، فأُنُسِت في هذين العقدين من السنين نحو مائة وخمسين من المدارس الابتدائية للعربية والدين، وشيّدتها بمال الأمة، وصيّرتها ملكاً للأمة، وهي تضم اليوم ما يقرب من خمسين ألف تلميذ، من حملة الشهادات الابتدائية في مدارس الجمعية.

ثانياً: بما أن المساجد، التي هي تراث الأجداد، صادرتها الحكومة الفرنسية وصادرت أوقافها من يوم الاحتلال، فأحالت بعضها كنائس وبعضها مرافق عامة، وهدمت كثيراً منها لتوسيع الشوارع والحدائق، واحتفظت بالباقي لتتخذ منه حباله تجرّ أشباه الموظفين الدينيين، وما زالت إلى الآن هي التي تعين الأئمة والخطباء والمؤذنين والقومة، ولكنها تستخدمهم في الجاسوسية والمخابرات، وتجري عليهم المرتبات من الخزينة العامة، لذلك التفتت الجمعية إلى هذه الناحية الحيوية وشيّدت بمال الأمة نحو سبعين مسجداً في أنحاء القطر، لأداء الشعائر وإلقاء الدروس الدينية، والحكومة الفرنسية تنظر إلى هذه المساجد نظرتها إلى الحصون المسلّحة.

ثالثاً: في الجزائر مئات الآلاف من الشبان العرب المسلمين، فاتهم التعليم الديني والعربي، ولا تلقاهم الجمعية في المدارس ولا في المساجد، والاعتناء بهم واجب، فأنشأت

لهم الجمعية عشرات من النوادي المنظّمة الجذّابة، تلقى عليهم فيها المحاضرات العلمية والدينية والاجتماعية، وأدّت هذه النوادي أكثر مما تؤدّيه المدارس والمساجد من التربية والتوجيه.

رابعاً: أنشأت الجمعية للعمال الجزائريين في باريس وغيرها من مدن فرنسا عشرات من النوادي وزوّدتها بطائفة من الوعاظ والمعلّمين من رجالها، يتعلّم فيها أولئك العملة ضروريات دينهم ودنياهم، ويتعلّم فيها أبناءهم اللغة العربية تكّلاً وكتابة، ويتربّون على الدين والوطنية، وقد استفحل أمر هذه النوادي وآتت ثمراتها قبل الحرب الأخيرة، ثم قضت عليها الحرب، ثم حاولت الجمعية تجديدها بعد الحرب، غير أن التكاليف المالية تضاعف واحداً إلى الآلاف، فكان ذلك وحده سبباً للعجز.

خامساً: أنقذت الجمعية عشرات الآلاف من أبناء الجزائر من الأمية، بوسائل دبرتها ونجحت فيها نجاحاً عجيّباً، وإن هذا العمل من غرر أعمالها لأن الأمية شلل الشعوب.

سادساً: بعد هذه الجهود كلها، بقي من أبناء الجزائر مليونان من الأطفال محرومين من التعليم بجميع أنواعه، بشهادة الحكومة وإحصاءاتها الرسمية، فلا هي علّمتهم لأن سياسة التجهيل تأبى عليها ذلك، ولا جمعية العلماء استطاعت أن تنقذ ما يمكن إنقاذه من هذين المليونين، لأن مواردها المالية محدودة، تأتي من اشتراكات قليلة منظمة، ولأن الأغنياء والموظفين لا يجودون عليها بشيء، خوفاً من انتقام فرنسا، ومعلوم أن هذين المليونين، إذا لم يتعلّموا أو يتعلّم معظمهم، كانوا جنوداً للشرّ وأعداء للإسلام والعروبة، فإذا تعلّم معظمهم غلب الخير فيهم على الشر وأصبحوا جنوداً للعروبة والإسلام والإنسانية.

سابعاً: بعد مساعٍ طويلة مرهقة، دامت سنوات لدى الحكومات العربية، تمّ لجمعية العلماء إرسال بعثات إلى الشرق العربي، من تلامذة معاهدها ومدارسها، تدرس في الجملة على نفقة هذه الحكومات، ولكن القدر الذي تمّ لم يزل قليلاً جداً لا يحقّق الغرض من المقصود، ولا ما يقاربه، لأنه عبارة عن بعثة في مصر تتكوّن من عشرين تلميذاً، وأخرى في العراق تتكوّن من خمسة عشر تلميذاً، ومثلها في الكويت، وأخرى في سوريا تتكوّن من عشرة، وبعض هؤلاء لا تزال الجمعية هي التي تنفق عليهم، أو تساعد لهم لعدم كفاية عون الحكومة لهم.

رغبات جمعية العلماء وآمالها في الحكومات العربية:

تقوم جمعية العلماء بهذه الأعمال الجبّارة التي تفوق قدرتها المالية، وقد تفوق قدرة الأمة أيضاً، وهي - بعد - لم تزل في حاجة ملحة إلى إكمال وتثبيت ما بنته، ثم إلى إعلاء ذلك البناء والزيادة فيه.

أما التثبيت والإكمال فبإنشاء عشرات من المدارس الثانوية لتستوعب ما تخرّجه المدارس الابتدائية الحاضرة، وإنشاء عشرات من مدارس المعلمين والمعلمات، لأن مدارسها الابتدائية استنفدت كل ما عندها من المعلمين، وإذا كثرت المدارس الجديدة احتاجت إلى معلمين جدد، وعليه فإ إنشاء هذا النوع من المدارس ضروري لنمو هذه الحركة وتقدّم هذه النهضة، وإلا تعطلت وانهارت، ولا واسطة بين الطرفين.

وأما إعلاء البناء والزيادة فيه فبمضاعفة عدد المدارس الابتدائية إلى المئات.

واجب جمعية العلماء هو التبليغ الصادق للحكومات العربية، الممثلة في جامعة دولها، وواجب الحكومات الإسراع بالنجدة، بالكيفية التي تراها، بعد أن تؤمن بما شرحناه لها من حالة الجزائر، في المذكرات المتتابة للحكومات وللجامعة، والله يعلم أن ما شرحناه ووصفناه قليل من كثير، ولا يقف في طريقها احتمال اعتراض فرنسا على هذه النجدة، فالوقت والضرورة والواجب لا يتسع لهذا الاحتمال، فقد آن لحكوماتنا العربية أن تقف موقف الحزم والصلابة من فرنسا المتعنتة التي تحارب الثقافة والإنسانية - فضلاً عن العربية والإسلام - في المغرب العربي، ولا تتساهل كما تساهلت في قضية المعهد الثقافي بالجزائر، وفي المعهد الثقافي في طنجة، وفي قضية أحداث قنصليات في عواصم المغرب ولو لتأشيرة الحجاج، وفي قضية الباخرة فوزية وغيرها.

ونحن نؤكد لرجال حكوماتنا العربية بالصدق والشرف، أن تساهلهم في تلك القضايا زاد من جرأة فرنسا علينا وعليهم، وحكوماتنا تعلم كما نعلم أن بيدها أسلحة قوية، تستطيع أن تحارب بها فرنسا ولكنها لا تستعملها، ومن تلك الأسلحة إقفال المدارس والقنصليات الفرنسية حقاً وعدلاً ومقابلة بالمثل. إن فرنسا لا تفهم إلا هذه اللغة ولا ترجع عن غيها إلا باستعمال هذا السلاح.

بادروا لنجدة إخوانكم...

على حكوماتنا العربية أن تبادر بهذه النجدة، ما دام في الرمق بقية، ولها في تحويل الأموال اللازمة عدة طرائق هي أعلم الناس بها، فلها أن ترسل مشرفاً من جهتها يقوم بالصرف على بناء المدارس والمعاهد اللازمة، وجمعية العلماء ترحّب بهذا لأنها تفخر بأنها أدقّ الجمعيات الإسلامية نظاماً، وأقواها أمانة وثقة في المال، وأحرصها على المحاسبة التي تقوّي الأمانة، ولها أن تسلّم المال إلى الجمعية وتلزمها بالمحاسبة الدقيقة على كل فلس تدفعه، والجمعية تقوم بذلك حامدة شاكرة.

ولتعلم حكوماتنا الموقرة أن كل جنيه تدفعه للأمة الجزائرية بواسطة جمعية العلماء، لينفق في هذا السبيل، يقع موقع الغيث على النبات، لأنه ينقذ طفلاً عربياً حرّاً مسلماً من

الشر، ويحرّر عقلاً من الوهم، ولتعلم كذلك أنه ليس علينا تحديد المبلغ وإنما علينا أن نصوّر الحالة ونبلغ الأمانة التي كلفتنا الأمة الجزائرية بتبليغها إلى الحكومات العربية، وقد بلغنا، وطال الأمد، وهي تنتظر، ونكل الأمر بعد ذلك إلى هيئة حكوماتنا، مبلغ تقديرها لحرمة الرحم، وإذا كانت لا تستطيع تحرير الجزائر تحريراً عسكرياً لاستحالة ذلك في الوقت الحاضر، فلا أقل من أن تعاوننا بالحظ الأوفر على تحرير العقول، فهو واجب يهون القيام بالواجب العسكري أو السياسي.

قد تعتذر بعض الحكومات العربية - وهي صادقة - بأنه ما زال في شعوبها ملايين من الأطفال محرومون من التعليم، ونحن نلاحظ على هذا العذر بأنه يوجد بإزاء الملايين المحرومة ملايين أخرى متعلمة، بخلاف الجزائر فليس فيها إلا المحروم، وليس هناك خير يسلي عن الشر.

وفي هذا المقام يجب أن نذكر حضراتكم بنسبة المتعلمين من أبنائنا في المدارس الفرنسية مؤيدة بالأرقام المأخوذة من أدق المصادر الرسمية الحديثة لسنة 1951، فقد وقعت مناقشة في المجلس الجزائري، في قضية تعليم الجزائريين، وتقدّمت المعارضة بتقارير مدروسة رسمية فضحت بها الحكومة، ومن تلك التقارير الدامغة نقتطف هذه الأرقام.

قال التقرير المفحم الذي لم تستطع الحكومة له ردّاً ما ترجمته بالحرف: بلغ عدد التلامذة الأوربيين سنة 1950 في مدارس الجزائر 97400، بينما لم يتجاوز عدد التلامذة المسلمين 82864 تلميذاً. ولما كانت الأغلبية الساحقة من سكّان الجزائر مسلمة فتكون إذن نسبة التلاميذ الأوربيين إلى التلامذة المسلمين كنسبة 4٪، وهذا الفرق يرتفع كثيراً في المدارس الثانوية، فبينما يبلغ عدد الطلبة المسلمين في هذه المدارس 3 214 تلميذاً والأفريقيين 5 177، نرى أن الطلبة الأوربيين يفوقونهم بمقدار 500 ضعفاً (156 أوروبي في مقابل مسلم واحد) وباقي المسلمين لا يحق لهم الدخول في هذا النوع من المدارس. وفي عام 1951 بلغ عدد التلاميذ من المسلمين الجزائريين الذين وجدوا أمكنة في التعليم الابتدائي 198678 تلميذاً في وطن مسلم يبلغ عدد سكّانه أكثر من عشرة ملايين نسمة، بينما يبلغ عدد التلامذة من الأوربيين في هذه المدارس 111402 تلميذ من جالية أوروبية لا تزيد عن المليون نسمة في الجزائر.

هذه فقرات مترجمة حرفياً عن تقرير المعارضة، ومقدمه فرنسي، وقد نقص من تعداد المسلمين الجزائريين ولكنه أحسن في تسميته للأوربيين بالجالية.

ثامناً: سبق لجمعية العلماء أن جلبت عشرات من تلامذتها للدراسة بمعاهد الشرق العربي على نفقة حكوماته، ولكنه عدد قليل بالنسبة لحاجة الجزائر ولقدرة الحكومات

العربية، فالشعب الجزائري يعتقد ويأمل في آن واحد أن حكومات العرب تستطيع أن تعلم من أبناء الجزائر آلافًا وتؤثرهم على أبنائها، حتى تحفظ التوازن بين أجنحة العروبة.

وعليه، فمن رغبات الشعب القوية، ومن آماله الواسعة، أن ترتفع نسبة هذه البعثات إلى المئات حتى تصل إلى الآلاف بالتدريج، كل ذلك لتسد جمعية العلماء في سنين عوز الجزائر إلى المعلمين في مدارسها.

تاسعًا: جمعية العلماء في حاجة شديدة إلى الكتب المدرسية المتنوعة لتلاميذها الابتدائيين، وهي تجري في تعليمها على المنهاج المصري، لقربها من مصر ولسهولة جلب هذه الكتب، فمن حقّها أو من دلالتها على جامعة الدول العربية ووزارة المعارف المصرية أن تقدم لها هدايا سنوية سخية من هذه الكتب لتوزّعها بالمجان على فقراء التلاميذ.

عاشرًا: لجمعية العلماء مكتب في القاهرة يشرف على هذه البعثات، يجلبها ويقوم عنها بالإجراءات القانونية، ويسدّ خللها، ويوزّعها على الأقطار العربية، ويراقبها، ويكمل نقائصها في التربية والمال ويعين المحاويج منها، ويقوم بنفقات المنتظرين وإسكانهم، وقد بلغت نفقاته الشهرية في هذه السنة ثلاثمائة جنيه، وكلّما زادت البعثات زادت نفقاته، ونتوقع أن تبلغ نفقاته الشهرية في السنة الدراسية المقبلة 500 جنيه مصري، فمن العدل أن تعتبره الحكومات العربية مؤسسة من مؤسسات الجمعية يجب الالتفات إليه والعناية به، وهو زيادة على ذلك همزة وصل بين شرق العرب وغربهم، بل نقطة اتصال بين أجزاء العالم الإسلامي كلها، ومن التواضع أن ننسبه إلى الجزائر، بل هو للعرب كلهم، وطالما خدم - على حدّاته - قضايا العرب، ولا منة.

والمكتب يعلن شكره لجامعة الدول العربية، فقد عرفت قيمته، فقررت إعانته منذ أكثر من سنة بمبلغ مائة وعشرين جنيهًا مصريًا في كل شهر، ثم عرفت توسّعه في الصالحات، فرفعت هذا المبلغ إلى مائتين ابتداء من هذا الشهر، وإن الخجل لا يمنعنا أن نقول: إن رجال هذا المكتب محتسبون بأعمالهم لأنهم لا يعملون لأنفسهم وإنما يعملون لرفع شأن العروبة والإسلام.

الجزائر تعزّز بعقيدتها وعروبته:

يبقى شيء آخر قد يخفى على كثير من الناس، فوجب علينا أن ننبّه حضراتكم إليه، وهو أن الجزائر لا تقاس بأختها مراكش في هذا الباب، فكل من تونس ومراكش ما زالت لها شخصية معترف بها في الآفاق الدولية، ولها حكومة كيفما كان حالها، وما زالت العربية في كليهما رسمية، ولها كثير من الشأن في الوظائف وما زالت أوقافها

قائمة، وما زال في تونس جامع الزيتونة ثاني الأزهر يضم هو وفروعه آلافًا من طلاب العربية والدين، وفي فاس جامع القرويين يتلو الزيتونة في الدرجة، أما الجزائر البائسة فلم يبق فيها من هذا أثر ولا عين كما أسلفنا في المقدمة، وإنما هي تعترّ بعقيدتها وعروبتهما، وتعيش بهما وتعيش لهما.

إننا لا نبعد إذا قلنا إن الجزائر أتعس حالاً من فلسطين، فمن وراء فلسطين دول وشعوب عربية وأمم إسلامية، وذكر لها في المحافل الدولية، وجدل عنيف في قضيتها يشترك القريب والأجنبي فيه، أما الجزائر المسكينة فليس لها شيء من هذا، ونعبد أبناء العمومة أن ينسوها، وأن لا يقوموا ببعض حقها، وأن لا يستغلوا هذه القوة الكامنة في أبنائها.

وزير فرنسي ينكر على فرنسا أعمالها البربرية:

لقد كنا حينما نتكلم مع إخواننا في الشرق عن المحن القاسية التي تتخبط فيها الجزائر منذ قرن وربع، ونصوّر لهم شناعة الاستعمار الفرنسي، وتجبر الأحاديث إلى الأرقام التي تضمنتها هذه المذكرة، كنا نحسّ بشيء غير قليل من الخجل، خشية أن يحمل كلامنا على شيء من المبالغة والتهوّل، حتى أراد الله أن يؤيد الحق بشهادة من فرنسي مسؤول، سبق له أن ولي الوزارة في بعض الحكومات الفرنسية، وشأنه كشأن سائر زملائه أن يحطّب في حبل أمتّه، ولكنه رأى في هذه المرة من مصلحة دولته أن تقلع عن هذا التهوّر، وتجاهل العواقب الوحشية وهاله هذا التخبط الذي ترتكس فيه السياسة الفرنسية، نتيجة للحقد العنصري، والغرور والكبرياء اللاتينيين، فزار الجزائر على رأس وفد للبحث والدراسة، فبحث فعلاً ولقي قادة الحركات الجزائرية، وجاء بفكر مبني على السماع والظن، ورجع بفكر مبني على المشاهدة واليقين. ويظهر أن حضرة الوزير الفرنسي يحمل روحاً متألمة من حال دولته وأمتّه، فخشي عليها من العواقب التي تنتج عن الاستعمار في التهوّر، والإمعان في المطاعم المهلكة، وعقد ندوة صحافية في باريس حضرها الكثير من المسؤولين، وألقى عليهم بياناً شاملاً لكثير من الحقائق الواقعية، وتناول الأركان الثلاثة التي تبنى عليها السياسة الفرنسية التي ترمي إلى إذلال الجزائريين ثم إلى إفنائهم، وهي السياسة والاقتصاد والثقافة، ففضح بيانه الحكومة الاستعمارية للشعب الفرنسي وللرأي العام العالمي.

نقتصر من بيانه على النقطة الأساسية التي تهّمنا وهي الثقافة، لأن شهادته فيها مطابقة للواقع الذي كنا نتحدث به، ومؤيدة للأرقام التي كانت تجري في أحاديثنا مع إخواننا، والصفات الوحشية التي كنا نصف بها أعمال الفرنسيين في الجزائر، وما كابده الأمة الجزائرية - وجمعية العلماء خاصة - من العنت والإرهاق، وقد ترجمت معظم الجرائد العربية هذا البيان، نقلاً عن الجرائد الباريسية، فرأينا أن نقتطف منه ما يتعلق بجمعية العلماء

وأعمالها - والحق ما شهدت به الأعداء - وهذا هو نص ما به الحاجة من بيان الوزير الفرنسي المذكور، زيادة في تنوير أذهان حضراتكم.

قال الوزير ما ترجمته: وأخيرًا أحدثكم بإجمال عن المشكل الثقافي:

الجزائر محرومة من كل شيء:

«لقد رأينا رأي العين كيف أن مليونين من أبناء المسلمين لا يتلقون أي علم على أي مقعد مدرسي، وذلك بعد أن بسط عليهم النظام الاستعماري رحمته طيلة 125 عام. رأينا المسلمين لا يشاركون في التعليم الابتدائي إلا على نسبة 10 بالمائة، وليس لهم في التعليم العالي إلا نحو ثلاثمائة طالب. رأينا الأبواب العلمية كلها موصدة في وجه المسلمين، وخرجنا من كل ذلك بنتيجة عظيمة وهي أننا إذا كنا في فرنسا نجهل معنى العنصرية، فإن العنصرية في القطر الجزائري هي القانون الرسمي المعمول به.

رأينا التعليم الحر الذي تقوم بنشره جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلمنا أن هذه الجمعية تشرف على ما يزيد عن مائة وخمسين مدرسة، وأنها تعلم قرابة 45 ألفًا من البنين والبنات تتشلهم من بين أيدي الجهل والإهمال، فنحن لا يسعنا إلا أن نشي الثناء الحار على هذا المجهود الصالح الذي تقوم به هذه الجمعية، وإننا لنشجعها على الاستمرار فيه، ونشيد بمجهودها وأعمالها، كما أننا نعلمكم بأننا سنشهر بهذه العقبات التي تلقاها في طريقها، وهذه المشبطات التي يريدون بها الفت في عضدها، فقد رأينا المدارس التي أقفلت بأمر الحكومة، ورأينا المدارس التي بنتها الأمة وأنفقت فيها الأموال الغزيرة ولم تأذن الإدارة بفتحها، وعلمنا أن عددًا كثيرًا من المعلمين يضطهدون وينالون نصيبًا من أعمال الزجر، ورأينا في قسنطينة معهد عبد الحميد بن باديس وأعجبنا به ولكننا علمنا بعد ذلك أن الإدارة لا تعتبر لشهاداته أدنى قيمة ولا تعترف بها، في الوقت الذي لم تستطع فيه هي نفسها أن تحدث مثل ذلك أو ما يشابه ذلك.

ثم رأينا مشكل فصل الدين عن الدولة، وأطلعنا على حال المسلمين وأوقافهم تجاه الحكومة: إنها حقيقة لمأساة من أفطع ما يمكن أن يتصوره الناس، فقانون 1905 لم ينفذ، وبينما تحررت بقية الأديان من ربة الحكومة نرى الدين الإسلامي يومًا فيومًا سقوًا بين أيدي الإدارة المباشرة الحكومية، فالحكومة هي التي تدير ما جلّ وما قلّ من أمور المسجد والدين، ورأينا أن المدير إذا أراد مكافأة أحد فرائشه عيّنه إمامًا أو مفتيًا. لقد خرجنا بحقيقة لا غبار عليها ألا وهي أن الدولة تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الإسلامي وعلى تجهيل الأمة، والعلماء يعملون على خط مصادم للخط الحكومي، فهم يقومون

بالجهود المحمودة لإحياء الإسلام وتطهيره من الخرافات ونشر اللغة العربية ورفع الأمية عن الأمة، غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل.

وختامًا أيها السادة أؤكد لكم أننا لم نتعب كثيرًا في البحث عن الثعبان الاستعماري في هذه البلاد، بل إن هذا الثعبان نفسه قد أخرج لنا رأسه منذ اللحظة الأولى، فعرفناه بكل ما انطوى عليه من سوء ولؤم، ولقد تأكد لنا أن الدستور الجزائري الذي خلناه حقيقة واقعة، ما هو إلا تدليس وتلبيس وأنه أصبح صورة مشوهة لنظام ديمقراطي مبني على السرقة الانتخابية والغش.

سنقول لفرنسا كل هذا، وسنشرح لها كل ذلك، وما قلناه لكم إنما هو قطرة من بحر. سنقول لفرنسا بصراحة وشدة: حذار، فإذا لم يقع الاستماع لصوت الحق، وإذا لم تسد في هذه الأقطار سياسة العدل، فإن الجزائر سوف تغدو قريبًا مثل مراكش ومثل تونس، فإذا لم يقع عمل بات وسريع لفائدة الجزائريين فإنه لا لوم عليهم ولا تثريب إذا ما ركبوا المراكب التي تدعو إليها اليأس.

لا ريب أننا سنجد من يقول لنا عندما نصيح صيحة الخطر وننادي بوجوب السرعة في عمليات الإنقاذ: انكم لستم من الفرنسيين الصالحين. سنقول لهم في قوة وجرأة: كلا، بل إننا نحن الصالحون من الفرنسيين، لأن الفرنسي الصالح هو الذي يقول لأُمته كلمة الحق ولا يخفي عنها شيئًا، ولا يرتكب جريمة السكوت، وسنكون أيها السادة - ونعدكم بهذا - من أحسن الفرنسيين.»

هذه هي شهادة الوزير الفرنسي للجزائر على دولته - والفضل ما شهدت به الأعداء - وبها نختم هذه المذكرة والسلام.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة
محمد البشير الإبراهيمي
الفضيل الورتلاني

¹ أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 342.

الى دول الجامعة العربية... ودول الأمم المتحدة

ثورة الجزائر دفاعا عن حقوقهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم

مذكرة خطيرة... من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية

في بلاد الجزائر ثورة دموية واسعة النطاق، إنها هي وليدة العسف والاضطهاد الذي تصبه الحكومة الفرنسية على الوطنيين في غير رحمة، وأن في مثل هذه الثورة، لشهاد صدق على أ السلام العام الذي تلهج به الدول الديمقراطية، وتعتقد له المؤتمرات وتبذل في سبيله ما تستطيع من المجهودات. لا ينتظم في شمال افريقيا إلا أن تتخلص شعوبه من ذلك الاحتلال الذي كنا نراه بأعيننا، كيف يقطع بينها وبين الشرق كل صلة، وسومها سوء العذاب كما يشاء.

وإن أمثال هذه الشعوب المحتلة إن فاتها القوة المادية الكافية لنجاتها، ومهابة جانبها فقد أصبحت تعرف حقوقها، وتغار على حريتها وتميز بين من يريد بها رشدا ومن يريد بها سواء وأصبحت على بصيرة من مذاهب السياسة، فلا يشببه عليها من يدعو الى السلام بجد واخلاص، ومن يدعو إليه ليقضي بالدعاية مآرب في نفسه، وفي هذه القضة الرائعة، والحلمة المتقدمة، قومية معنوية لا يستهين بها الدارسون لشؤون الشعوب بمحكمة وتؤدة.

وقد درسنا تاريخ الجزائر، منذ الاحتلال الفرنسي حتى اليوم، وتقصينا الثورات التي يقوم بها الوطنيون في وجه الاستعمار فأريناها ثورات يدفع إليها إياها الضيم، والاعتزاز بالنفس والغيرة على الحقوق من عرض أو دين أو مال. ولو نظر دعاة السلام الشامل، الى هذه الثورات بإنصاف لعالجوها بدوائها الناجع الوحيد، هو كف الأيدي التي تعبت بحقوق تلك الشعوب، وتضع العقبات في سبيل رقيها. وجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية، ترجو من جامعة الدول العربية، أن توجه الى تونس والجزائر مراكش، عناية واسعة، وتعمل لأن تكون على خبرة من تلك الأقطار، وما يجري فيها من عسف وبغي، وتمد إليهم يد المساعدة على ما يطمحون إليه من حياة آمنة، ومدنية راقية وهم إذا فعلوا هذا يحسنون الى أقوام تربطهم بهم صلات محترمة، بل يحسنون الى الجامعة العربية ذاتها، بضم خمسة وعشرين مليوناً من العرب، يزداد بهم نطاقها سعة، وجانبها عزة ومنعة. وترجوا الجبهة من الدول الديمقراطية، أن يراعوا حق تلك الشعوب التي بذلت دماءها وأموالها في مناصرتهم، منذ بدأ الحرب الى يوم الانتصار، وإنها حقها الاطلاق من اسر الاحتلال الغاشم، وذلك اقل ما يحازون به عن بطولتهم وثباتهم في حروب جرت في غير أوطانهم. ونحن لا نشك لحظة في أقطاب الدول الديمقراطية اليوم قد أوتوا من سداد الفكر وبعد النظر، ما يقدرون به الأمم الطامحة الى حريتها، الحريصة على الاحتفاظ بكيانها، ولا تفوتهم أن السلام العالمي لا يتم بناؤه إلا أن تعيش هذه الأمم المتيقظة في أمن واستقلال.

رئيس الجبهة
محمد الخضر حسين

السكرتير
الفضيل الورتلاني

¹ فضيل الورتلاني، المرجع السابق، ص 291.

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الإدارة السياسية

برقية

السيد الدكتور فرحات عباس،

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - القاهرة

يسعدني باسم مجلس جامعة الدول العربية أن أعرب لسيادتكم وللشادة
زملانكم أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن اصدق التهاني،
مؤكدين إجماع الدول أعضاء الجامعة على الاستمرار في الوقوف إلى جانب
الجمهورية الجزائرية العربية، و مؤازرتها بشقي الوسائل، مؤمنين بالنصر الأكبر
لكفاح الجزائر مهما لاقى من طغيان و بطش، و مهما حاول المستعمر
الغاصب تزييف إرادتها.

و تفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام.

أسعد الفقيه

رئيس مجلس جامعة الدول العربية

الملحق رقم 06

تابع د/1/2/24 - ت

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة

القاهرة في 29 سبتمبر 1955

الإدارة السياسية

مذكرة بشأن قضية الجزائر

تلقت الأمانة العامة بتاريخ 31 ماي 1955 مذكرة من مندوبي جمعية العلماء الجزائريين وحزب الشعب الجزائري وحزب البيان الجزائري بالقاهرة عن الوضع في الجزائر. وقد اقترحت هذه المذكرة على الحكومات العربية وجامعة الدول العربية ما يلي:

- أولاً - أن ترفع القضية الجزائرية إلى مجلس الأمن بدون إهمال.
- ثانياً - أن تطلب عقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورة استثنائية خاصة لمعالجة القضية الجزائرية.
- ثالثاً - أن تقوم بأعمال دبلوماسية جماعية أو فردية مع الحكومة الفرنسية.
- رابعاً - أن تدعو مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد في جلسة فوق العادة لدراسة الحالة في الجزائر واتخاذ الإجراءات التي تتطلبها الظروف.
- خامساً - أن تعمل على تنفيذ مقررات باندونغ.

¹ أحمد بشيري ، مرجع سابق ، ص 120

الملحق رقم 07

تخصيص 02 مليون جنيه إسترليني
للجزائر المجاهدة سنة 1958

حددت الأمانة العامة للجامعة العربية موازنة مؤقتة لجبهة التحرير الوطني قدرت بمبلغ 02 مليون جنيه إسترليني بعد دراسة لخبرائها مع التشاور مع مندوبي الدول الأعضاء لدى الجامعة.

وتم توزيع هذا المبلغ حسب أنصبة الدول الأعضاء حسب التالي:

النسبة المئوية	جنيه إسترليني	الدول الأعضاء
% 2.82	56.400	المملكة الأردنية الهاشمية
% 06	120.000	جمهورية السودان
% 15.98	319.600	المملكة العراقية
% 14.57	291.400	المملكة العربية السعودية
% 50.27	10.058.000	الجمهورية العربية المتحدة
% 5.64	112.800	الجمهورية اللبنانية
% 1.88	37.600	المملكة الليبية المتحدة
% 2.82	56.400	المملكة المتوكلية اليمنية
% 100	2.000.000	

وتلقت الأمانة العامة كتابا من السيد وكيل وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ 1958/07/30، ومعه شيك بمبلغ مائة وسبعين ألف جنيه "قيمة الباقي مما خصص لمعونة الجزائر". وقد حولته الأمانة العامة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية لمواجهة طلباتها العاجلة.

¹ أحمد بشيري ، المرجع السابق ، ص 122.

البيولوجيا

المصادر:

1. إبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، الطبعة 1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
2. بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير، اتفاقيات إيفيان، (د.ط)، ترجمة: لحسن زغدار، محل العين الجبائلي، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1987.
3. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة، الطبعة 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
4. الشقيري أحمد، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وتصبح عربية، د.ن، تونس، 1979.
5. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الطبعة 6، دار البيضاء، المغرب، 2003.
6. القليبي الشاذلي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، مسألة تعديل ميثاق جامعة الدول العربية، مركز الدراسات والأبحاث، تونس، 15/16/17 أبريل 1981.
7. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
8. قنان جمال، قضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
9. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، الجزء الثالث، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
10. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، طبعة خاصة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

المراجع:

أ. المراجع العربية:

1. أبو الطمين الأخضر وآخرون، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1985.
2. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)، دار الغرب الإسلامي، ج 4، القاهرة، 1997.

3. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ج 1، القاهرة، 1997.
4. بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، طبعة ثانية، دار شالة، الأبيار، الجزائر.
5. بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.
6. بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
7. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر، 2009.
8. بونة أحمد، ميثاق جامعة الدولة العربية ومنظمة للوحدة الإفريقية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007.
9. جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، ج3، المكتب الجامعي، محطة الرمل، الإسكندرية، 2001.
10. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد صالح المثلوفي، دار موقع للنشر، الجزائر، 2007.
11. حسن خليل، المنظمات القارية والإقليمية، ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2010.
12. داهش محمد علي، الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات الاتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.
13. دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.
14. رابح غليم، الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية، دار هومة، الجزائر، 2004.

15. راهب أنس، جامعة الدول العربية، شرح مستقبل الوطن العربي، 1945-2014، وزارة الثقافة، دمشق، 2014.
16. رخيطة عامر، 8 ماي 1954 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
17. الرفاعي محمد علي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، د.ت، القاهرة.
18. زوزو عبد الحميد، تاريخ الإستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
19. زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المجلد السادس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
20. الساكت محمد عبد الوهاب، جامعة الدول العربية المنظمة سياسية الأمين العام بجامعة دول العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
21. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
22. السيسي صلاح الدين حسن ، النظم والمنظمات الإقليمية والدولية الواقع ومبادلات ومقترحات التطوير والتفعيل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
23. سيعود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشرق، الجزائر، 2008.
24. سيعود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 31 سبتمبر 1958، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002.

25. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون، بجامع الزيتونة 1900-1956، الجزء الأول، دار البصائر، الجزائر، 2009.
26. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1956-1962، منشورات المتحف الوطني الجزائري، الجزائر، 1995.
27. شعبان عبد الحسان، جامعة الدول العربية والمجتمع المدني العربي لإصلاح والنبرة الخافتة مقاربات في سيادة المشتركة والبعد الاتساعي، مركز بيروت للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2004.
28. شكري علي يوسف، المنظمات الدولية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
29. الشيخ رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر لأمة عربية إسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
30. صغير مريم، البعد الافريقي للقضية الجزائرية، 1955-1962، الطبعة 1، دار السيل، الجزائر، 2009.
31. صغير مريم، مواقف الدولية من الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2002.
32. عبد المنعم أحمد فارس، جامعة الدول العربية، 1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، مذكرة دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1986.
33. عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
34. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريجانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
35. غلاب كريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

36. الفتلاوي سهيل حسن، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة إنشاء الجامعة وأهدافها، ط1، دار حامد، عمان، 2011.
37. كبير سليمة، عبد الحميد بن باديس، المكتبة الخضراء، (د.ن)، (د.ت)، الجزائر.
38. لحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
39. مالكي أحمد، الحركة الوطنية الإستعمارية في المغرب العربي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
40. محافظة علي وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
41. محروس إسماعيل حلمي، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004.
42. مرشحة محمود، الوجيز في المنظمة الدولية، ط1، مكتبة الجامعة إثراء، عمان، 2010.
43. مسعود سيد علي أحمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
44. مقلاقي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار السبيل، الجزائر، 1430هـ-2009.
45. مقلاقي عبد الله، لميش صالح، مصر والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
46. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.
47. نافعة حسن، التنظيم الدولي (د.ط)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

48. نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، الطبعة 2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 1423هـ-2002م.

49. يحياوي عبد القادر وآخرون، تاريخ العالم المعاصر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر 2005.

ب. الكتب الأجنبية:

1. Belhouscine Mabrouk, le courrier Alger le Caire, la casbah, algerie.
2. Kiouane Abderrahmane, les débuts d'une diplomatie de guerre. 1956-1962, journal d'un délégué à L'extérieur, dahlab, edi spécial, 2007 .
3. Mohamed harbi , l'évènement dans l'histoire récente de l'Algérie (1945-1962) , Edition dar el baahth.

الرسائل والمذكرات:

1. بن فليس أحمد، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية، (1958-1962)، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية)، فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985.
2. بن نكاع عصام، إصلاح جامعة الدول العربية في ظل الواقع العربي الراهن، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005.
3. ثابت سليم، مكتب جبهة التحرير بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية، 1916-1962، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 2010-2012.
4. جبلي طاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، 2008-2009.

5. خيشان محمد، مهام الخارجي لجهة التحرير الوطني، القاهرة (1947-1957)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.
6. ساهل عثمان، صافية براشد، الجامعة العربية ودورها تجاه حركة التحرر العربية 1945-1991، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس)، المدرسة العليا، بوزريعة، 2010-2011.
7. سعيدون بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009.
8. فحلة أحمد رمضان، العوائق التي تواجه جامعة الدول العربية وطرق تجاوزها، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية)، كلية حقوق، جامعة حاج لخضر باتنة، د سنة.
9. كلاع نجية وآخرون، الجامعة العربية ودورها في حركات التحرر العربية، (الجزائر نموذجاً)، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس)، جامعة تبسة، 2008-2009.
10. لميش صالح، مصر وثورة الجزائر (1954-1962)، (رسالة ماجستير)، الإسكندرية، 1988.

المجلات والجرائد:

1. بوجمعة شهرزاد، حماية اللاجئين في القانون الدولي الإنساني، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 8، العدد 1.
2. البياتي عادل محمد، جامعة الدول العربية والعمل العربي المشترك، مجلة الدراسات العربية، العدد 5-7/1998.

3. جاسم محمد نعيم، دراسة في طبيعة اطماع اليابانية في الصين خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 5، العدد 18، مارس 2016، الجزائر.
4. عبد الرحيم محمد وآخرون، الموسوعة الجغرافية، المجلة 1، دار الراتب الجامعية، لبنان.
5. المنار، عدد 40، 10 أبريل 1953.

المقالات:

1. بطرس بطرس غالي، قضية العضوية في جامعة الدول العربية، مجلة السياسية الدولية، عدد 30، القاهرة، مؤسسة الأهرام، 1972.

الملتقيات:

1. المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي عند إشكالية التحرر وتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة مجاهدين جزائر 1954.

الموسوعات:

1. حامد عبد الغاني محمد، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ، ط1، دار البرهان، 2005، القاهرة.
2. خليل أسعد موسوعة أعلام العرب المدعين في القرن العشرين (د.د.ن)، السعودية، (د.ت).

المعاجم:

1. معجم الأدباء والعلماء المعاصرين 1768-2009، الدار الوطنية للكتب، الجزائر، 2009

المواقع:

1. <http://pct-eu/popup.php?actionprintnews&ids>
2. <http://www.alaraby-co-uk/miscellaneous>
3. www.ayna.com

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداءات

قائمة المختصرات

فهرس المحتويات

مقدمة أ.

الفصل الأول : نبذة عن جامعة الدول العربية

- المبحث الأول: نشأة جامعة الدول العربية: - 10
- 1. ظروف نشأة جامعة الدول العربية: - 10
- 2. اللجنة التحضيرية وبرتوكول الإسكندرية: - 13
- 3. ميثاق جامعة الدول العربية: - 14
- المبحث الثاني: أهداف ومبادئ جامعة الدول العربية: - 17
- 1. الأهداف جامعة الدول العربية - 17
- 2. مبادئ جامعة الدول العربية: - 18
- 3. أجهزة جامعة الدول العربية: - 20
- المبحث الثالث: العضوية جامعة الدول العربية: - 24
- 1. العضوية الأصلية: - 25
- 2. العضوية بالإنضمام: - 25

3. الشروط الإجرائية لإكتساب العضوية في الجامعة العربية: - 25 -

الفصل الثاني: دعم الجامعة العربية للحركات في الوطن العربي

- المبحث الأول: الحركات التحررية العربية: - 29 -
1. التعريف بحركات التحرر: - 29 -
2. مراحل حركات التحرر: - 30 -
3. عوامل ظهور الحركات التحررية في الوطن العربي: - 31 -
- المبحث الثاني: حركات التحرر العربية خصائصها، ومبادئها: - 33 -
1. الخصائص والمبادئ: - 33 -
- المبحث الثالث: جامعة الدول العربية وقضايا التحرر في المغرب العربي: - 34 -
1. علاقة الجامعة بقضايا التحرر العربي - ليبيا: - 34 -
2. علاقة الجامعة بحركات التحرر العربي - المغرب العربي: - 35 -
3. دعم الجامعة العربية وقضايا التحرر في المشرق العربي: - 37 -
4. نتائج العمل التحرري لمختلف الحركات: - 40 -

الفصل الثالث: دعم جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية

- المبحث الأول: موقف جامعة الدول العربية من المسألة الجزائرية: - 43 -
1. موقف الجامعة من أحداث 8 ماي 1945: - 44 -
2. مساعي الحركة الوطنية التعريف بالقضية الجزائرية: - 45 -
3. علاقة الحكومة الجزائرية المؤقتة بالجامعة العربية: - 51 -
- المبحث الثاني: تطور موقف الجامعة العربية من اندلاع الثورة الجزائرية: - 51 -
1. موقف الجامعة العربية من إندلاع الثورة الجزائرية: - 52 -

2.	القرارات الصادرة من مجلس الجامعة لدعم الثورة:.....	54 -
3.	إختلاف مواقف الدول العربية في مساندة القضية الجزائرية:.....	58 -
	المبحث الثالث: مظاهر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية:.....	66 -
1.	الدعم المعنوي:.....	66 -
2.	الدعم السياسي والدبلوماسي:.....	67 -
3-	الدعم المالي والعسكري:.....	68 -
4.	الدعم الإعلامي والثقافي:.....	70 -
	الخاتمة.....	72
	الملاحق.....	75
	البيبلوغرافيا.....	103